وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات ميدان: اللغة والأدب العربي

قسم: اللغة والأدب العربي فرع: دراسات لغوية

رقم: 125075110 تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعـداد الطالبة:

راضية لعرباوي

تحت عنوان

أنماط الارتباط والربط في القرآن الكريم

-سورة مريم أنموذجاً -

تاريخ المناقشة: 2017/05/27

لجنة المناقشة:

د.جياب بلقاسم	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
أ.لحواو الطاهر	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د.سعدون محمد	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2016-2017م/ 1437-1438هـ

بسم الله الرحمن الرحيم، القائل في محكم التنزيل: ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾

والصلاة والسلام على خير خلقه وصفوة بشره القائل:"من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل لله له به طريقا إلى الجنة"

أما بعد فإن للغة دوراً هاماً في مجالات النشاط الإنساني وفي دفع عجلة الحياة البشرية نحو الاستمرار، ولا معنى لهذا العنصر البشري بدون لغة، ولأجل هذا كانت تستأثر اهتمامات الباحثين و تستهوي قلوب الدارسين إلى أن وصل الأمر إلى علماء النفس والمنطق والفلسفة والاجتماع فضلاً عن الأدباء واللغويين كما أنّها تمثل الجانب الأساسي في التراث العربي وإثراء مادته وإحياء معانيه وبعثه من جديد فأولاها أهل الأبحاث والدراسات عناية خاصة.

وبما أن لكل علم من العلوم المختلفة محورا أساسيا يقوم عليه وأصلا ترجع إليه فورا فإن محور اللغة العربية وركيزتها ووسيلتها الهامة هي النحو العربي الذي هو مفتاح كل العلوم العربية، هذا النحو الذي لقيَّ اهتمامًا بالغًا وعناية فائقة من قبل العلماء القدامى والمحدثين العرب منهم والأعاجم فأوسعوه بحثا ودراسة ورسموا معالمه وحدوده وذكروا انطلاقاته وقيوده وأرسو قواعده وضوابطه وجعلوها خاضعة للشواهد المسموعة من ألسنة الناطقين بالكلام العربي وما دام لنا نحن العرب هذه المفخرة الجليلة بهذا العلم والتي شهد بها غيرنا ومنهم العلامة "دي نور" في كتابه تاريخ الفلسفة في الإسلام حيث قال: "علم

النحو أثر رائع من آثار العقل العربي لما له من دقة في الملاحظة ومن نشاط في جمع ما تفرق وهو أثر عظيم يرغم الناظم فيه على تقديمه ويحق للعرب أن يفخروا به".

وهذا يعني أنّ للنحو أهمية كبرى، فهو يعد من أرقى العلوم وأسماها فبه يقوم نظام الجملة، وبه ترتبط الكلمات، وذلك من خلال القوالب النحوية التي تعد أسس قيامه، كما يقوم بدراسة العلاقات التي تحكم الجمل، والتي بدونها لا يكون الكلام مفيدا إذن فاللغة يحكمها نظام من العلاقات، ومن خلال هذا النظام نستطيع دراسة النصوص وفهم خباياها، ويعتبر النّص القرآني من أهم النصوص التي يجدر بنا دراستها لما له من خصائص ومعانٍ تدخله حيز اللغة التي ليست كاللغة العادية، فيضل مفارقا لغيره من النصوص، مهما أجاد البلغاء تقليده وإن كانت ألفاظه هي ألفاظ العربية ذاتها والعلاقات السياقية النّحوية التي تحكم هذه الألفاظ هي ذاتها قوانين العربية،

وكان حريا بي أن أتشرف بدراسة لغة القرآن الكريم، وأن أتلمس إعجازه من خلال أنماطه التركيبية ودراسة أدواته ودلالتها التي تمثل جزءا من تماسك النص القرآني ووحدته وانطلاقا من هذا، أردت أن يكون بحثي في رحاب القصص القرآني على وجه الخصوص, وقد وقع الاختيار على "سورة مريم" لاحتوائها على العديد من التراكيب النحوية المختلفة فكانت المذكرة موسومة بـــ:

« أنماط الارتباط والربط في القرآن الكريم سورة مريم أنموذجا »

وتجدر بي الإشارة إلى أن الدراسة كانت في جانبها النحوي لا من جانبها البلاغي، وقد تضافرت أسباب عدة دفعتني لاختيار هذا الموضوع منها:

- رغبتي في خوض غمار الدرس النحوي، باعتباره وسيلة للبحث في النّظام اللغوي
- الكشف عن طبيعة وحقيقة النظام الذي تتبعه العربية في طرق تأليف الكلمات وموقف كل كلمة من الأخرى.

بالإضافة إلى أسئلة أخرى تعلقت بالموضوع منها:

- ما المقصود بكل من الارتباط والربط وما العلاقات التي يتضمناها؟
- ما هي صور وأشكال هذه الأنماط في سورة مريم؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تطلب الأمر خطة بحث اقتضت طبيعتها أن تتكون من مقدمة و خاتمة هي زبدة الموضوع و ما بينهما ثلاثة فصول أما الفصل الأول: فكان عبارة عن مدخل نظري تحدثت فيه عن مفهوم الارتباط وأهم علاقاته، ومفهوم الربط وأهم أدواته، والتعريف بسورة مريم، أما الفصل الثاني وسمته بعنوان تجليات الارتباط في السورة و تضمن خمس مباحث هي: الارتباط الاسنادي، الارتباط المفعولي، الارتباط التبعي، ارتباط الملابسة والتمييز، و الارتباط الإضافي، في حين جاء الفصل الثاني في مبحثين هما الربط بالضمير وما يجري مجراه، والربط بالأدوات، ولما كانت طبيعة الدراسة وصفية تحليلية اقتضى الأمر أن يكون المنهج الأساسي الذي سار عليه البحث هو

المنهج الوصفي الذي يفي بتحليل التراكيب اللغوية إلى عناصرها الوظيفية التي تشكلها، كما يستعين البحث بالمنهج الإحصائي الذي تمّ من خلاله إحصاء الأنماط التركيبية التي تحقق فيها الارتباط والربط. وما كان لهذا البحث أن يكتمل ولا لتلك الخطة أن تلتئم لولا اعتمادنا على أمهات الكتب التي أحسب أنها قد آتت أكلها في البحث وعناصره والتي تنوعت بتنوع مجالات اللغة فكان الاعتماد على كتب النحوية واللغوية منها الكتاب **لسيبويه**، ودلائل الإعجاز **للجرجاني**، وكتاب نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية لصاحبه: **مصطفى حميدة** الذي كان السّند والاعتماد، وكذلك كتاب اللغة العربية معناها ومبناها **لتمام حسّان**. كما استرشد البحث بكتب تفسير القرآن التي كانت بمثابة إضاءة وتوضيح ومنها: كتاب الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل **لبهجت عبد الواحد صالح**.

ومن هنا تتضح أهمية البحث الذي نسعى من خلاله إلى كشف أسرار التعبير القرآني وأنماط الارتباط والربط فيه من خلال سورة مريم.

ومما لاشك فيه أن ثمة صعوبات واجهت البحث، إذ يمكن القول أن الأمر لم يكن سهلا ذلك لشساعة البحث ولقلة المصادر والمراجع التي تناولت مثل هذا البحث.

هذه إشارة إلى ما جاء في البحث ويعلم الله أنني بذلت غاية الجهد فلم أدخر وسعا ولم أقصر حتى خرج البحث على هذه الصورة التي أرجوا أن تكون نافعة وجديرة بالإعجاب فإن وفقنا لذلك فلله الحمد وجزيل الشكر وأن كانت الأخرى فالعذر فأنني

حاولت أن يكون البحث نافعا مفيدا راقيا إلى مستوى الذوق اللغوي لدى كل من قرأه وما كان فيه من هفوات فإني أتمثل قول الشاعر :

فما أبرء نفسي أنني بشر أسهو وأخطئ ما لم يحمني قدر

و في نهاية هذه المقدمة يدفعني واجب الشكر و العرفان بالجميل فأتقدم ببالغ الشكر والتقدير والامتنان للأستاذ المشرف الطاهر لحواو والذي ما فتئ يرشدنا بآرائه النيرة وتوجيهاته القيمة فكان خير معين لي بعد الله عز وجل جزاه الله عني كل خير، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في ظهور هذا العمل إلى الوجود سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة، أم غير مباشرة و للجميع أقول أدامكم الله عونا لكل محتاج .

والحمد لله في الأولى والآخرة، هو أهل التقوى وأهل المغفرة.

الارتباط بين اللغة و الاصطلاح:

الارتباط في اللغة: من الفعل ارتبط على وزن افتعل، وهذا الميزان يدل على المبالغة في معنى الفعل، أي المبالغة في فعل الربط، فكلمة ارتبط من الفعل ربط و تحمل المعاجم اللغوية في متونها العديد من المعاني المتعلقة بالجذر (ر.ب.ط) تجمع بينها علاقة الاتصال بإحكام و ثبات بين عنصرين أو وحدتين فأكثر، وأهمها:

أ/ الوصل:

إذ يقال: ربط الدابة يربطها، ويربطها ربطا وارتبطها إلى المربط وهو موضع ربطها، وفلان يربط كذا رأسا من الدواب، ودابة ربيط : مربوطة [1] أي وصل وجمع بينها وبين موضع ربطها بواسطة الرباط الحبل وهو أداة الوصل[2]

والرابطة العلاقة بين الشيئين و الجماعة يجمعهم أصل يشتركون فيه، يقال رابطة الأدباء، ورابطة القراء.[3]

والمعنى اللغوي للوصل هو الضم و الاتصال إذ يقال: وصل الشيء بغيره، فاتصل إذا ضمه إليه[4] والوصل عكس الفصل وخلاف القص وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة[5] ويقال: وصلة إلى كذا، وبينهم وصلة ووصلات، وساق إلي الله وصلة حتى بلغت مقصدي، أي رفقة حملوني [6]

ب/ الشد:

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، والنشر، بيروت 1412ه، 1992م، ص 726/11

[2] ينظر: مختار الصحاح، الرازي، ترتيب محمود خاطر، تح: حمزة فتح الله ، دار البصائر، مؤسسة الرسالة، 1408ه، 1987م، ص511.

[3] ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إخراج: إبراهيم أنيس و آخرون، إشراف حسين علي عطية، محمد شوقي أمين، دار المعارف، مصر،ط2، 1392ه، 1982م،

[4] ينظر: أساس البلاغة الزمخشري،تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت لبنان، (د.ت)ص 501

[5] ينظر: ابن منظور،مرجع سابق، مادة (وصل)،726/11

[6] ينظر: أساس البلاغة، الارتباط ص 501

حيث الراء و الباء و الطاء أصل واحد يدل على شد وثبات[1] والرباط ما ربط به والجمع رُبُطٌ، وهو ما تشد به القربة والدابة وغيرها[2] وربط الدابة شدها بالرباط أي شدها بحبل إلى وتد أو نحوه لئلا تفر[3]

وجاء أيضا: يربط نفسه عن الدنيا أي يشدها و يمنعها [4] وربط جأشه رباطة بالكسر: اشتد قلبه فلم يفر عند الفزع[5]، وربط الله على قلبه بالصبر أي ألهمه الصبر و شده وقواه[6]، و الترابط في علم الفلسفة: قيام علاقة بين مدركين لاقترانهما في الذهن بسبب ما، وارتبط في الحبل ونحوه نشب و علق

ومجمل القول وصفوته أن الارتباط في مفهومه اللغوي ينحصر في الوصل والشد، وهما يشتركان فيما بينهما في التأليف والجمع والضم والاتصال، وهي معان مختلفة في مظهرها في مخبرها تلتقي في صلة وتبقى غير خفية على مدقق النظر وهي الارتباط و الوصل المحكم بين وحدتين اثنتين على الأقل.

الارتباط في الاصطلاح:

هو مصطلح حديث النشأة، لم يتبلور بشكل مستقل إلا في ظل الدراسات اللغوية المتأخرة، وهو علاقة وثيقة بين طرفين تغني عن وجود رابط بينهما، وبعبارة أخرى هو علاقة نحوية سياقية تنشأ بين معنيين دون الحاجة إلى وجود وساطة لفظية، وإنما يُعتمد فيها على عملية تداعي المعاني في العقل البشري لِفهمها بمجرد الائتلاف بين المعنيين، وقد تنبه تراثنا النحوي والبلاغي إلى هذه العلاقة الوثيقة فقال سيبويه عن الفعل والفاعل

[1] ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، لبنان، (د.ت)،478/2

[2] ينظر: معجم متن اللغة ، الشيخ محمد رضا، دار مكتبة الحياء، بيروت، لبنان، 1377ه، 1958م، 533/2.

[3] ينظر: المرجع نفسه

[4] ينظر: المحيط في اللغة، كافي الكفاة، الصاحب إسماعيل بن عباد، 82/6

[5] ينظر: المعجم الوسيط، معجم اللغة، 323/1

[6] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، مادة (شد) 303/7

والمبتدأ والخبر: "هذا باب المسند والمسند إليه وهما مالا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منها بدا"[1]

ويترجم مصطلح collocation الى ترجمات عدة منها التساوي: الذي يقصد به الترابط الأفقي الطبيعي مابين الكلمات[2]

يتضح مما سبق عرضه أن الارتباط علاقة وثيقة بين طرفين تغني عن الربط بينهما بأداة فهو يشبه العقد الذي يجمع بين حباته خيط شفاف وثيق متصل يفهم من شكله الرائي معنى العقد فإذا انقطع الخيط، وأردنا له أن يتصل وأن يفهم من جديد معنى العقد عالجنا انقطاعه وانفصاله بطريق الربط حتى يعود مرتبطا متصلا اتصالا أشبه بما كان عليه، إلا أن معقد الربط يكون واضحا بينا للرائي، ويضل معلما وقرينة مادية على أنّ ما اصطنعناه لا يعد ارتباط كما كان من أول أمره، كما أنه لم يعد انفصالا وإنما هو في المرتبة الوسطى بين الارتباط والانفصال

أهم علاقاته: تحكم الجملة العربية مجموعة علاقات ارتباط أساسية وهي على النحو الأتي:

- ❖ علاقة الإسناد: وتكون هذه العلاقة بين المبتدأ وخبره المفرد، وبين الفعل والفاعل أو نائب فاعله، كالمصدر والمشتقات العاملة واسم الفعل
- ❖ علاقة التعدية: بين الفعل المتعدي والمفعول به.
- ❖ علاقة الإضافة: بين المضاف و المضاف إليه.
- ❖ علاقة الملابسة: بين الحال المفرد وصاحبها.
- ❖ علاقة الظرفية: بين الفعل وظرفيه(الزماني والمكاني).

[1] ا سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط03، مكتبة الخانجي، القاهرة، القاهرة، ج1، ص23

[2] أشرف السيد محمد م، الارتباط والربط في شعر البحتري، بحث مقدم لنيل درجة (الدكتوراه) في اللغة العربية وآدابها، جامعة الزقازيق، 1429ه/ 2008م. ص02

- ❖ علاقة التحديد: بين الفعل و المفعول المطلق المبين للنوع و العدد.
- ❖ علاقة السببية: بين الفعل و المفعول لأجله المنصوب.
- ❖ علاقة التمييز: بين التمييز والمميز.
- ❖ علاقة الوصفية: بين النعت المفرد والمنعوت.
- ❖ علاقة الإبدال: بين البدل و المبدل منه.
- ❖ علاقة التأكيد: بين التأكيد والمؤكد، وبين الفعل والمفعول المطلق المؤكد له

ويمكن أن نقسم هذه العلاقات تقسيم آخر في شكل زمر دلالية، يمكن من خلالها تقديم رؤية شاملة لهذه العلاقات، فتكون على الشكل التالي:

01/ ارتباط إسنادي: ويشمل علاقة الإسناد

02/ارتباط مفعولي: ويشمل علاقة التعدية، علاقة الظرفية، علاقة السببية، وعلاقة التحديد

03/ ارتباط تبعي: ويشمل العلاقات الثلاث: علاقة الوصفية وعلاقة الإبدال وعلاقة التأكيد

04/ارتباط الملابسة والتمييز: تشمل علاقتين اثنين هما: علاقة الملابسة وعلاقة التمييز.

" أما الارتباط الإضافي: ويتمثل في علاقة الإضافة[1]

وفيما يلي سنعرض لهذه العلاقات بشيء من التفصيل للتّوضيح أكثر لظاهرة الارتباط التي تقوم عليها تلك العلاقات.

[1] ينظر، لزهر كرشو، مجلة علوم العربية آدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الوادي، العدد السابع، 2015، ص 39.

علاقة الإسناد:

ويقصد بها الارتباط بين المبتدأ وخبره الجملة، وبين الفعل وفاعله أو نائب فاعله. والإسناد هو ضم كلمة إلى أخرى يتألف من خلالهما كلام مفيد إفادة تامة ويحسن السكوت عليهما وتعد علاقة الإسناد "نواة الجملة ومحور كل العلاقات الأخرى"[1] إذ من خلالها يمكن تكوين جملة تامة تحمل معنى دلاليا متكاملاً، وهذه الجملة هي الجملة البسيطة، كما أنه يمكن خلال هذه العلاقة أنشاء علاقات ارتباط أخرى، هذه العلاقات الجديدة تضيف معنى جديدا غير المعنى السابق للجملة، فالعلاقة في قام زيد هي علاقة إسناد بين الفعل قام والفاعل زيد، وهي تدل على الإخبار عن قيام زيد وعندما نوسع في الجملة ونضيف علاقة أخرى مثل قولنا قام زيد مسرعاً فتصبح الجملة تدل على الحالة التي قام عليها زيد.

علاقة التعدية:

وكما أشرنا سابقا أنّ هذه العلاقة تكون بين الفعل المتعدي والمفعول به، "الأصل الدلالي لهذه العلاقة أنّ الفعل المتعدي يفتقر في دلالته إلى اسم يقع عليه، أما الفعل اللازم فلا يفتقر إلى ذلك، وقد ميز النحاة أنّ الفعل اللازم يكون دالا على خلقة كأحمر ...أو أن يكون من أفعال النفس غير ملابس نحو: شرُف... أو أن يكون حركة جسم غير مماسة، نحو مشى."[2]، وقد استعمل سيبويه جهازا اصطلاحيا يدل عليهما (التعدية واللزوم) وبين وظيفتهما "وهو مفهوم نحوي يقوم على مقابلة بين عمليتين تركيبيتين تجريان داخل نظام الجملة"[3] ويشمل هذا الجهاز الألفاظ الآتية: المتعدي وغير المتعدي، ويشمل مجال المتعدي المجاوزة والواقع والموصول والملاقي، ويشمل مجال غير المتعدي اللازم والقاصر وغير الملاقي.

---

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص164

[2] المرجع نفسه،

[3] دليلة مزوز، الترك، الارتباط وأنماطه عند سيبويه، قسم الآداب و اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العددان 11 و12، جانفي وجوان،2012، ص137

علاقة الظرفية:

تنشأ هذه العلاقة بين الفعل والظرف بنوعيه (الزماني والمكاني) وهذه العلاقة وثيقة جدا لأن الفعل يدل على الحدث، والحدث لا يخلو من الزمان و المكان، وقد ذكر النحاة أنَّ الظرف بنوعية يتضمن معنى حرف الجر (في)، يقول ابن مالك:

الظرف وقت أو مكان ضُمِنَا (في) باطراد، كهنا أمكث أزمنا

فهمتا اسم مكان، و أزمنا اسم زمان، وهما يتضمنان معنى (في) لأنهما مذكوران للواقع وهو الظرف، ويقول ابن هشام: " المفعول فيه وهو ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه: من زمان مطلق، أو مكان مبهم، أو مفيد مقدارا أو مادته مادة عاملة، "كصمت يوما"، أو "يوم الخميس" و"جلست أمامك" و"جلست مجلسك" والمكان غيرهن يجر بفي كـــ "صليت في المسجد" وقولهم دخلت الدار على توسع"[1] فابن هشام يرى أنَّ الظرف (المفعول فيه)، فضلة زائدة عن عنصري الإسناد، كما يذكر أنّه يختص بظروف الزمان والمكان يزيد في المقدار إذ تستخدم معها أفعال الانتقال كـــ" سرت ليلاً" ثم يبين أن الغاية التي يذكر من أجلها الظرف هو الأمر وقع فيه.

علاقة السببية:

تقوم هذه العلاقة بين الفعل و المفعول لأجله، وهى من بين علاقات الارتباط المنطقي، وإذا كانت الحال تبين هيئة صاحبها وقت وقوع الحدث، وكان يبين هيئة الحدث نفسه، فإن المفعول لأجله يبين سبب وقوع الحدث، يقول ابن يعيش: "لا بدّ لكل فعل من مفعول له، سواء ذكرته أم لم تذكره؛ إذْ العاقل لا يفعل فعلا إلا لغرضٍ أو عِلّة". [2]

[1] ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط 11، القاهرة، المكتبة التجارية، ج1، ص190.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل, الطباعة المنيرية، مصر، ج2 ، ص 53.

ويشترط في المفعول لأجله أن يكون أن يكون مصدرا، وأن لا يكون مصاغا من أحرف فعل المراد بيان سبب وقوعه لأن الحدث لا يكون سبب في وقوع نفسه.يقول ابن سراج في المفعول لأجله: "اعلم أن المفعول لأجله لا يكون إلا مصدرا، ولكن العامل فنسب". مشتق منه وإنما يذكر لأنه عذر لوقوع الأمر، نحو قولك: فعلت ذاك حذار الشر، وجئتك مخافة فلان، فجئتك غير مشتق من مخافة، فانتصابه هنا انتصاب المصدر بفعله الذي هو مشتق منه نحو: خفتك مأخوذة من مخافة! وجئتك ليست مأخوذة من مخافة فلما كان ليس كذلك أشبه المفعول به الذي ليس بينه وبين الفعل نسب"[1].

ويترابط المفعول له مع الفعل بعده بعدة أمور وهي:

* النصب وهو حالة يدل عليها بعلامة لفظية
* الصيغة، فلا بد أن يكون من صيغة المصدر
* كونه مصدرا قلبيا
* مخالفة مادته لمادة فعله
* مشاركته لفعله في الوقت و الفاعل
* من حيث موقعه في بناء الجملة يجوز أن يتقدم على ما يعلله\

كل هذه الأمور تتعاون من أجل ترابط بين المفعول لأجله مع فعله ويقيدونه بها، فأحيانا تتوفر هذه الشروط ولكنه لا ينصب، بل يجر بحرف الجر الذي يفيد التعليل، ولذلك لا يكون مفعولا لأجله بل تقييدا بالجار و المجرور.[2]

علاقة التحديد:

وهي علاقة تقوم بين الفعل و المفعول المطلق المبين للنوع و العدد، وتقوم هذه العلاقة على تبين الكامن في الفعل، وإزالة الإبهام عنه من خلال وصفه، أو إضافته أو

[1] ابن سراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط03، 1996، ج1، 206.
[2] ينظر محمد العربية، اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2003، ص ص 148 149..

تبيان عدد مرات حدوثه،أي هي علاقة تبين هيئة الحدث نفسه، فإننا إذا نظرنا إلى الفعل فوجدناه يفيد الحدث والزمن معا، وهي تريد إفادة البيان للحدث وحده، كما رأت أن الفعل لا يوصف ولا يضاف، ولا يقبل الدلالة على العدد، فوجدت أ المصدر صالحا لما تنشده، فهو اسم دال على حدث ويقبل الوصف والإضافة والدلالة على العدد، فأتت به من لفظ الفعل لأن في تكرار اللفظ تأكيد من ناحية، وقرينة على نشوء علاقة ارتباط من ناحية أخرى.[1]

علاقة الوصفية:

تنشأ هذه العلاقة بين النعت المفرد والمنعوت، ويكون ذلك عن طريق علاقة وصفية تقوم بإزالة كل إبهام يشوب المنعوت لبيان معناه، وهذه العلاقة هي علاقة وثيقة إذ لا يجوز الفصل بين النعت والمنعوت إلاّ بجملة الاعتراض نحو قوله تعالى: ﴿ الواقعة﴾. والنحاة القدماء شبهوا علاقة النعت المفرد بمنعوته بعلاقة الشيء بنفسه "ويبدو أن البنية المضمرة في علاقة الوصفية هي علاقة الإسناد فحين يقال: هذا حاكم عادل، فهو البنية المضمرة هذا حاكم، يعدل الحاكم"... وإنّما لجأت العربية ضم الجملتين بطريق الارتباط، طلبا للإيجاز الذي هو سمة بارزة من سماتها التركيبية[2] ونجد أنّ الأدلّة التي تدُل على أن البنية المضمرة للعلاقة الوصفية للعلاقة الوصفية هو أنّ النعت يجري في مطابقته المنعوت مجرى الفعل الواقع موقعه فضمير الرفع المستتر في النعت الحقيقي المفرد يطابق المنعوت مطلقا كما لو كان الفعل في مكان ذلك النعت فيقاس قولنا : مررت برجلين حسنين، وامرأة حسنة ، على قولنا مررت برجلين حسُنا، وامرأة حسنت، وأما النعت السببي فالمعلوم أنه يرفع اسما ظاهرا يكون في التذكير و التأنيث على حسب ذلك الظاهر كما هو في الفعل، فيقال مررت برجال حسنة وجوههم، و امرأت حسُن وجهها[3].

[1] ينظر مصطفى حميدة الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية ، مرجع سابق، ص 176.
[2] مصطفى حميدة، أنماط الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مرجع سابق، ص 182.
[3] المرجع نفسه، ص 184.

علاقة الإبدال:

في بادئ الأمر لابد أن نشير إلى أن البدل ينقسم إلى أربعة أقسام هي:

بدل الكل من الكل، بدل الاشتمال، بدل البعض من الكل، وبدل المباين وتقوم علاقة الإبدال بين الكل من الكل والمبدل منه، وهي علاقة وثيقة لأنها "تمثل علاقة الشيء بنفسه فالبدل والمبدل منه يدلان على ذات واحدة، فكما أن البدل يطابق المبدل منه في العلامة الإعرابية، فهو يطابقه في معناه"[1] لذلك استغنى البدل و المبدل منه عن رابط لفظي بينهما، ونستثني من هذه العلاقة بدل الاشتمال وبدل البعض من الكل لأن العلاقة بينهما تكون بواسطة الضمير البارز.

علاقة التأكيد:

مما هو معلوم أن التأكيد ينقسم إلى قسمين هما: التأكيد اللفظي و التأكيد المعنوي، وتنشأ هذه العلاقة التأكيد اللفظي والمؤكد فقط، لأن العلاقة بين التأكيد المعنوي والمؤكد هي علاقة ربط بالضمير البارز، وهذه العلاقة هي علاقة ارتباط وثيقة تغني عن الربط بينهما بأداة أو ضمير بارز، لأنها تنشأ بطريق تكرير الكلمة أو الجملة[2]

وقد أريد بهذه العلاقة تأكيد الحدث الكامن في الفعل دون زمنه، ومنه لجأت إلى المصدر لأنه يدل على حدث، إذن فهو تأكيد لفظي للفعل وكذا هو يبين ما في الفعل من دلالة على الحدث.

[1] مصطفى حميدة ، أنماط الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مرجع سابق،ص 184

[2] المرجع نفسه ،ص 189

علاقة الملابسة:

هي علاقة تقوم بين الحال المفردة وصاحبها وهي علاقة معنوية استغنت عن احتياج رابط بين الحال وصاحبها "و أما الملابسة للهيئات فهي قرينة معنوية على إفادة المعنى ´الحال´ بواسطة اسم منصوب ذلك نحو: جاء زيد راكباً فالمعنى جاء زيد ملابساً لحال الركوب"[1]

إذا الحال المفردة وصاحبها تقوم بينهما علاقة ارتباط حيث أنها "تبين هيئة صاحبها وقت وقوع الفعل، وهذا البيان ضروري في معنى فهم الجملة، لأن المعنى المستفاد من الجملة معنى واحد لا عدة معاني"، ويقول الجرجاني عن الحال " والحال خبر في الحقيقة من حيث إنك تثبت بها المعنى لدى الحال، كما تثبته بخبر المبتدأ للمبتدأ، والفعل للفاعل." أما الزجاجي فيقول عنه: "هو كل اسم منصوب على معنى (في) مفسرا لما أبهم من النكرات"[2]

علاقة التمييز:

وتكون بين التمييز والمميز، وهو إحدى علاقات الارتباط بين المعاني، والتمييز يعرفه النحاة بأنه: اسم نكرة فضلة، يرفع إبهام اسم، أو إجمال نسبة"[3] ولقد تعددت تسمياته فيطلق عليه "التمييز ويقال له المميز، و التبيين والمبين والتفسير"[4]، ومما هو معلوم أن التمييز ينقسم إلى قسمين هما:

01/ تمييز مفرد: ويسمى أيضا تمييز ذات، وهو ما يفسر إبهاما في اسم مفرد قبله من أسماء العدد أو من أسماء المقادير(وزن، كيل، مساحة، قياس).

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص230.

[2] علي بن مومن بن محمد بن علي ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، تح: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، ط1 1419ه/ 1998م، ج1، ص205

[3] ابن هشام، شرح شذور الذهب، مرجع سابق، ص 313

[4] السيوطي، همع الهوامع، في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988، ج2، ص 262.

02/ تمييز الجملة: ويسمى أيضا تمييز النسبة، وهو ما يفسر

علاقة الإضافة:

تنشأ هذه العلاقة بين المضاف والمضاف إليه، دون الحاجة إلى وجود وساطة تنشأ بينهما، وهما كما يرى ابن جني شديدا الاتصال يقبح الفصل بينهما[1]، ذلك نظرا لشدة اتصالهما، يقول: "فمن قبيحها الفرق بين المضاف و المضاف إليه، و الفصل بين الفعل والفاعل بالأجنبي، وهو دون الأول ... ملحق بالفعل والفاعل في المبتدأ والخبر في قبح الفصل بينهما"[2] يقول بروكلمان: "المضاف والمضاف إليه في اللغات السامية يرتبطان يبعضهما ارتباطا وثيقا، يكاد يحيلهما في بعض الأحيان كلمة واحدة." ويقصد بالإضافة: " إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه، ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين"[3].

وتحدث مصطفى حميدة عن قوة ارتباط المضاف والمضاف إليه فهي حسبه قادرة على النشوء حين يكون المضاف إليه جملة، ودون اللجوء إلى الربط، "والمعلوم أن الأصل في الجملة الانفصال، فيكون المضاف إليه جملة فعلية نحو قوله تعالى: ﴿ يوم يجمع الله الرسل﴾ (المائدة/109)، وجملة اسمية نحو: أتيتك زمن الحجَّاج أميرٌ" [4]

ثانيا/ الربط بين اللغة و الاصطلاح:

لغة: من الفعل الثلاثي ربط، على وزن فعل، ولقد اشرت إلى معناه اللغوي في المبحث السابق، فكل من ربط وارتبط لهما نفس الجذر اللغوي غير أنّ ارتبط أتت على وزن افتعل الذي يدل على المبالغة في فعل الشد.

---

[1] ينظر: مصطفى حميدة،الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مرجع سابق، ص168

[2] ابن جني، الخصائص، تحقيق : عبد الحكيم بن محمد, المكتبة الوقفية ، القاهرة، ص

[3] ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب, تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد, دار الطلائع ، القاهرة، ص 173.

[4] مصطفى حميدة نظام الارتباط والربط في الجملة العربية، مرجع سابق، ص170

الربط في الاصطلاح: هو ظاهرة من ظواهر التراكيب اللغوية، تساهم في إدراك علاقات مفردات الجملة وعلاقات الجمل بعضها ببعض، ويقصد به نشوء علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال أداة ربط " وهو قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر "[1] إذا هذه العلاقة تقوم بين سابق ولاحق في سياق لغوي بواسطة أحد وسائل الربط، وعن طريق هذه الوساطة اللفظية "يدخل أحد المترابطين في الآخر"[2] ويحتل هذا الأخير المرتبة الوسطى بين الارتباط و الانفصال، وتلجأ العربية إلى الربط حين يخشى اللبس في فهم الانفصال ، وهذا الربط يكون بواسطة ضمير بارز متصلا كان أم منفصلا، وما يجري مجراه أو يكون أداة من أدوات الربط، يقول الرضي: "الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلتها جزءا من الكلام، فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض"[3]

أدواته:

أولا: الربط بالضمير وما يجري مجراه: تلجأ العربية إلى الربط حين يخشى اللبس في فهم الانفصال، و الربط يكون باستخدام الوساطة اللفظية، التي تكون ضمير أو ما يجري مجراه أو بأداة من أدوات الربط، وإذا كان الحديث عن الربط بالضمير، فإننا نقصد هنا الضمير البارز لأن المستتر قرينة معنوية تستنبط بالعقل، والضمير البارز يكون رابطا في المواضع التالية:

01/الجملة الخبر: وضعت العربية رابطا بين المبتدأ وخبره الجملة لأمن لبس الانفصال، وهذا الرابط لابد أنّ يكون عائد على المبتدأ وهو على أنواع هي :

ضمير بارز: وهو الأصل في الربط يأتي ظاهرا أم مقدراً.

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط3، دار عالم الكتب، 1998، ص213

[2] تمام حسان، المرجع السابق، ص213

[3] الرضي، شرح كافية بن حاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405ه/ 1985م، ج1، ص 91

إشارة من المبتدأ: وهو من روابط الجملة الخبر.

إعادة لفظ المبتدأ: وهو رابط لفظي يتحقق من خلال إعادة ذكر الظاهرة وأكثر ما يقع ذلك في مقام التهويل و التفخيم ومنه قوله تعالى: الحاقة ما الحاقة.

إعادة المبتدأ بمعناه: نحو: زيد جاءني عبد الله، إذا كان (أبو عبد الله) كنية له.

عموم يشمل على مبتدأ: نحو زيد نعم الرجل، فقيل الرابط إعادة المبتدأ بمعناه، وقيل بأن (ال) في فاعلي نعم وبئس للعهد لا للجنس، وهي رابطة.[1]

02/الجملة الصفة: الجملة الموصوف بها لا يربطها إلا الضمير وقد يأتي الضمير أما الظاهر: ﴿حتى تنزل علينا كتابا تقرؤه﴾ والرابط هنا الضمير (نقرؤه) العائد على الكتاب، وقد يأتي الضمير مقدرا:

مرفوعا: إن يقتلوك إنّ قتلك لم يكن عاراً عليك ربّ قتلٍ عارٌ، الضمير المقدر هو: "هم"

منصوبا: كما في ابحث حمى تهامة بعد نجد وما شيء حَميَت بمستباحِ، أي حميته

مجروراً: كما في قوله تعالى: ﴿و اتَّقُوا يَوْماً لاَ تَجْزي نَفْسٌ عنْ نفسٍ شيئاًولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدلٌ ولا هم ينصرون﴾[2]، والرابط في هذه الآية على تقدير "فيه" مكرر أربع مرات

03/جملة الصلة: تربط هذه الجملة بموصولها عن طريق الضمير الذي يعتبر أداة ربط بين الموصول وصلته، وقد يأتي ظاهراً كما في قوله تعالى: "ما تشتهيه الأنفس"[3] ،

[1] الشريف ميهوبي، روابط الجملة عند النحويين القدماء، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية، دبي،ع/83،2009م، ص10

[2] سورة البقرة، الاية 48

[3] سورة الزخرف الاية71

والرابط هنا هو الضمير في تشتهيه، وقد يأتي مقدراً كما في قوله تعالى: " ويشرب مما تشربون"المؤمنون33 على تقدير منه.

04/الجملة الحال: وهذه الجملة ترتبط مع صاحبها عن طريق الضمير البارز أو واو الحال أو كليهما، وذلك لأمن اللبس في فهم الانفصال"فالعربية تلجأ إلى ربط الحال الجملة بصاحبها بأحد الرابطين: الضمير البارز أو الواو أو بهما معاً، وكلاهما قرينة لفظية لأمن اللبس في فهم الانفصال بين الجملتين نحو: جاء الرجلان يسعيان، جاء الرجل والشمس طالعة، وجاء الرجل والحقيبة في يده[1]".

05/الربط باسم الإشارة: من الروابط التي جرت مجرى الضمير في الربط بين الجمل نجد اسم الإشارة، وهذا الأخير يشترط فيه أنّ يكون عائدا على المبتدأ ولو كان غير هذا لا يصلح أنّ يكونَ كذلكَ فالجملة الخبرية تربط باسم الإشارة مثل قوله: ولباس التقوى ذلك خير" إذ قدر" ذلك" مبتدأ[2]. "وهو اسم يعين مدلوله تعيينا مقرونا بإشارة حسية إليه"[3] وهو يشير إلى القريب والمتوسط و البعيد، وإلى المفرد، والمثنى، والجمع، وإلى المذكر و المؤنث،ومن أسماء الإشارة: هذا، هذه، تلك، أولئك، هاتان، ...الخ

06/ضمير الفصل: مما هو متفق عليه بين النحاة أن ضمير الفصل هو ضمير يقع بين المبتدأ وخبره أو ما أصله مبتدأ وخبر، نحو "زيد هو القائم" "إن زيدا هو القائم" واشترط بعضهم أنّ يقع بين معرفتين، أو أولهما معرفة وثانيهما كالمعرفة وفائدة هذا الضمير أن يُعرف أن ما بعده خبرا وليس تابعاً مثل قوله تعالى:"إن هذا لهو القصص الحق" آل عمران 62 فلولا وجود هذا الضمير لاحتمل أن يكون القصص بدلاً والحق خبراً، ولكن

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية،

[2] حمزة عبد الله النشرتي، الرابط وأثره في التراكيب في العربية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العددان السابع والستون والثامن والستون، رجب – ذو الحجة، 1405ه 1985، ج1 ص138.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة،ط05، 1980، ص 321

بهذا الضمير أُرتفع هذا الاحتمال، وبذا يكون ضمير الفصل قد حدد المسند ووجه الفكر لاحتمال واحد[1]

07/التوكيد: "التوكيد المعنوي يكون بألفاظ مخصوصة، ويكون التوكيد هو نفس المؤكد أو عينه"[2] يقول ابن مالك:

بالنفس أو بالعين الاسم أُكد مع ضمير طابق المؤكد

وكلا أذكرُ في الشمول وكلا كلتا جميعاً بالضمير موصولا

ثانيا: الربط بالأدوات:

إنّ الربط لا يكون عن طريق الضمير أو ما ينوبه فحسب، بل هناك دور لبعض الحروف والأدوات في عملية الربط، وقد عدّ الزجاجي الحروف رابطاً في حديثه عن أقسام الكلم؛ الاسم والفعل والحرف، حيث:"ويسمى القسم الثالث حرفا لأنه حدّ بين هذين القسمين ورباط لهما "[3]

ويرى ابن يعيش أنّ الحرف إذا دخل الكلام يفيد ثلاثة أشياء منها تعليق لفظ بلفظٍ آخر وربطه به، ويكون الحرف للربط في أربعة مواضع هي: "أحدهما أن يدخل لربط اسم باسم وهو العطف نحو قولك: جاء زيد وعمرو، الثاني أن يدخل لربط فعل بفعل نحو: قام زيد وقعد، والثالث: أنّ يدخل لربط فعل باسم نحو قولك نظرت إلى زيد وانصرفت عن جعفر وهو معنى التعدية، الرابع أنّ يدخل لربط جملة بجملة نحو قولك: إنّ تعطني أشكرك"[4]وهناك من المتأخرين من ساروا على نهج الزجاجي وابن يعيش حين اعو للحرف دور بارز في عملية الربط حين عدوا أدوات العطف والجر وغيرها من الحروف

[1] سالم خليفة حسن، ضمير الفصل والشأن في العربية، مجلة الجامعة الأسمرية ، العدد 21، ص 141

[2] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريس، (د ط)، ص 182-183.

[3] الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، بيروت، 1982، ص 44

[4] ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، (د ت)، ج8، ص 54.

من الروابط، ولم يقتصروا على الضمير وما ينوب عنه كما ورد عند ابن هشام، وفي ما يلي سنعرض لأهم حروف وأدوات الربط:

01/أدوات العطف: يعرف العطف بأنه "هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف(الواو، ثم، الفاء، حتى، أم، أو، لا، بل، لكن، أمّا)"؛ هذه الأدوات لها دور في الربط هو أنّها تشرك المعطوف والمعطوف عليه مطلقا أي لفظاً وحكما، أو حكما فقط مثل "بل، لا، لكن" ويكون الربط بهذه الأدوات قرينة لأمن اللبس في فهم الاتصال كما يكون لأمن اللبس في فهم الارتباط[1]،

02/أدوات نصب المضارع: النصب هو " إعراب يلحق أخر الكلمة بفضل عامل من عوامل النصب الداخلة عليها، وعلامة النصب هي الفتحة أو الحذف، كحذف النون من الأسماء الستة" [2]وقد خصصنا كلامنا للفعل المضارع فقط لأن المضارع هو المعرب من الأفعال، أما الماضي و الأمر فمبنيان، والحروف التي تنصب المضارع هي، إن، لن، إذن، كي، حتى، واو المعية، لام التعليل، لام الجحود، الفاء السببية، وهذه الأدوات هي وسيلة من وسائل الربط يقول ابن يعيش:" واعلم أن هذه الفاء التي يجاب بها تعقد الجملة الأخيرة بالأولى، فتجعلها جملة واحدة كما يفعل حرف الشرط، ولو قلت : ما تزورني فتحدثني، فرفعت تحدثني، لم يكن الكلام جملة واحدة بل جملتين؛ لأن التقدير: ماتزورني جملة على حالها ما تحدثني جملة ثانية كذلك [3]

03/حروف الشرط: هي حروف تتصدر الشرط منها الجازمة وغير الجازمة، وهذه الأدوات تربط بين طرفي الجملة التركيبية[4]وتكون إحداهما مترتبة عن الأخرى، أي أن أسلوب الشرط تحكمه علاقة الترتيب، ومعناه توقف جملة عن أخرى واحتياجها لها فهي

---

[1] حروف العطف في الأبنية اللغوية من منظور اللسانيات الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة،

[2] قصة الإعراب 324

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، ج7 / 27

[4] بنظر البهنساوي، أنظمة الربط في العربية،

قائمة على معنى الاستلزام، وأدوات الشرط هي أن، إنما، من، ما، مهما، متى، أين، أيان، أنى، حيثما، كيفما، أي، إذ، لولا، لو، أما.

04/الفاء في جواب الشرط: عندما تلحظ العربية أنّ الارتباط بين الشرط والجواب ضعيف فهي تلجأ إلى إضافة رابط لجملة جواب الشرط، هذا الرابط هو الفاء وذلك لتأكد الارتباط بين الجملتين، ولأمن اللبس في فهم الانفصال "ولقد وضع النحاة قاعدة عامة لورود هذه الفاء هي أن كلما لا يصلح أن يكون شرطا ووقع جواب شرط فأنه تلزمه الفاء، ويتحقق ذلك إذا كان الجواب جملة اسمية أو جملة طلبية أو جملة فعلية فعلها جامد أو مسبوق بالحرف (قد) أو حرف التنفيس(السين)(سوف)أو جملة فعلية مسبوقة بالحرف ما أو لن "[1]

05/الاستثناء: "اعلم أن المستثنى لفظ يذكر بعد إلا وأخواتها وهي: غير، سوى، حاشا، خلا، عدا، ماخلا، ماعدا، ماحاشا، ليس، ولا يكون ليُعلم أنه لا ينسب إليه مناسب إلى ما نسب الى مقابله وهو على قسمين متصل ومنقطع"[2]أو هو "إخراج المستثنى من حكم المستثنى منه السابق له بإلاّ أو إحدى أخواتها"[3] وأدوات الاستثناء تلعب دورا في ربط ما يستثنى بما قبله لتتم عملية التخصيص، أي إخراج بعض أفراد اللفظ العام من الدلالة التركيبية.

واو المعية: هي ما تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها، وهي تؤدي وظيفة الظرف (مع) مكانا أم زمانا، وشرطها شرط الفاء السببية، ومعناها محكوم بسياقها، حيث تدل على المكان قولك: سرت والنيل، وقد تدل على الزمان كقولك: جاء زيد وطلوع الشمس[4]

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص25

[2] علي بن محمد بن علي ال، دار الحسيني المعروف بسيد مير شريف، مبادئ قواعد اللغة العربية ، مكتبة الفيصل، ط01، 1408ه، ج1، ص 38.

[3] شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، مصر، ط01، 1982، ص180.

[4] الارتباط والربط في شعر البحتري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ، ص 209

واو الحال: إن الحال قد تأتي مفردة أو شبه جملة، فلا تحتاج إلى رابط يربطها بصاحب الحال، أما إذا كانت جملة فهي جملة مكملة للجملة قبلها، وصاحب الحال جزء منها، فعند ذلك تحتاج الى رابط وإلا اختل المعنى الذي قصده المتكلم.

حروف الجر: من الروابط الحرفية أن يتوسط الحرف بين الفعل والاسم، ويكون ذلك في حروف الجر التي من خصائصها أن تتعدى بالفعل إلى مفعوله مما لا يتعدى بنفسه إليه "حيث يقوم حرف الجر بالربط بين الفعل والاسم الذي يشمل موقع (المفعول به)"، وهذه الحروف هي: من، حتى، في، عن، على، مذ، اللام، كي، الواو، الكاف، إلى، لباء، ربَّ.

ويمكن تقسيم هذه الحروف إلى:

حروف جر أصلية: من، حتى، في، عن، على، مذ، الام، كي، الواو، لكاف، إلى، الباء.

حروف جر زائدة: الباء، اللام، الكاف، من.

حروف جر شبيهة بالزائدة: ربَّ، خلا، عدا، حاشا[1]

ثالثا/ التعريف بسورة مريم:

سورة مريم مكية على رأي جمهور العلماء، وهي السورة رقم 44 في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة فاطر وقبل سورة طه، أما ترتيبها في المصحف هو 19، يبلغ عدد آياتها 99 أو 98 حسب الخلاف الموجود في ذلك[2] يبلغ عدد كلماتها 1192،وعدد حروفها 3802.

سميت السورة بهذا الاسم تخليدا لتلك المعجزة الباهرة في خلق إنسان بلا أب، ثم إنطاق الله للوليد وهو طفل في المهد، وقد ذكرت مريم في القرآن وكرر اسمها في 34

[1] قصة الإعراب.
[2] التحرير و التنوير

موضعا لم يسم في القرآن غيرها من النساء ويظهر أن للتسمية وجها "وأني سميتها مريم" وهي من فضليات النساء وفضائلها كثيرة في القرآن ومما وردت فيه:

- ﴿ فتقبلها ربها قبول حسن وأنبتها نباتا حسنا﴾[1]
- ﴿وما المسيح بن مريم قد خلت من قبلهم الرسل وأمه صديقة﴾[2]

تدور السورة حول موضوع التوحيد ونفي الولد والشريك، وتلم بقضية البعث ومادة السورة هي القصص: وهي قصة زكريا ويحيى، ومريم وعيسى، وكذلك جانب من قصة إبراهيم مع أبيه، وكذالك إشارات إلى قصص الأنبياء من إسحاق و يعقوب وموسى وهارون وإسماعيل وإدريس وادم و نوح

والجو المسيطر هو ظل الرحمة والرضي، حيث بدأت السورة المباركة بالحديث عن الرحمة التي غمرت زكريا عليه السلام ﴿ذكر رحمة عبده زكريا﴾ ثم تتابعت الأجزاء المكونة لها، مفصلة الأنعام المتتالية التي أغدق بها الله سبحانه و تعالى على خلص عبيده، حيث يتكرر ذكر كلمة رحمة حوالي 20 مرة أربع مرات بلفظ المصدر،و16 مرة بذكر الرحمان الذي أنكره المشركون، ثم نجد في ختام السورة رحمة أخرى وعد بها الله عباده المتقين، قال تعالى:﴿إن الذين أمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾، وهكذا تنقلت السورة بين رحمة من الله قد أفاض بها على السابقين من أوليائه ورحمة ستأتي هي من نصيب النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه.

أما فواصل السورة تنوعت بحسب تنوع المعاني و الموضوعات ويمكن أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام هي:

1. الفاصلة الاعتيادية والتي عليها جل بناء السورة وهي الياء و الألف المدية المناسبة في ذلك لأسلوب القصص التي وردت بها.

[1] آل عمران: 37
[2] المائدة : 75

2. فواصل إقرار الحكم ولفت الانتباه للخروج بالفائدة المرجوة من القصة تمثلت بفاصلة النون و الميم.
3. فواصل مثلت جانب العناء والاستكبار ومقابلة ذلك بالشدة والقوة وهذه تمثلت بقافية وفاصلة الدال، والتي جاءت عندما اشتد السياق بالمشركين والكفار[1].

[1] الفاصلة في السباق القرآني ((سورة مريم انموذج))، محمد حسين النقيب، اليمن ص 22

تعريف الإسناد:

جاء في لسان العرب من مادة (س ن د): " سند السّند: ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي ...وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند، وقد سُنِد إلى الشيء يسند سنودا واستند و اسند غيره، ويقال ساندته إلى الشيء فهو يسانده إليه أي أسندته إليه...وما يسندُ إليه يسمى مُسندا ومَسندا وجمعه مساندٌ...والإسناد في الحديث رفعه إلى قائله"[1]

وجاء في مقاييس اللغة السين والنون والدال أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء، يقال سندت إلى الشيء أُسنِد سنودا، واستندت إسنادا،.سندت غيري إسنادا، والسِّناد الناقة القوية ... والمسند الدهر؛ لأن بعضه متضام، وفلان سندٌ أي معتمد، والسند ما أقبل عليك من الجبلِ، وذلك إذا علا السفح، والإسناد في الحديث إلى قائله.

"والإسناد هو إضافة الشيء إلى الشيء"[2] ، هذا من(معرفة) اللغوية أما إذا عدنا إلى الناحية الاصطلاحية فإننا سنجد حشدا من التعريفات في التراث النحوي التي تشير إلى أهميته في العملية الكلامية والتركيب اللغوي، حيث أن المتكلم لا يمكنه إنشاء جمل إلا به إذ هو ضم كلمة إلى كلمة أخرى للحصول على فائدة، يعرفه ابن يعيش فيقول: "الإسناد ليس مطلق التركيب، بل تركيب الكلمة مع الكلمة، إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى، على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر و تمام الفائدة "[3] ويتكون الإسناد من طرفين هما المسند و المسند إليه" وهما مالا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا"[4] ويكون الإسناد إما اسميا وهو الجملة الاسمية، وإما فعليا وهو الجملة الفعلية

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح عبد السلام هارون، مادة دار صادر، بيروت، لبنان، (س ن د)، ط01، ج03، ص 220، 221.

[2] الشريف الجرجاني ، التعريفات، ص 29.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل،المطبعة المنيرية، مصر، ص 72

[4] سيبويه، الكتاب،تح: عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي، القاهري، ج01، ص 72.

الجملة الاسمية:

وهي تركيب إسنادي يتكون من مبتدأ تسند إليه كلمة أو أكثر، اصطلح عليه نحويا بالخبر الذي تتم به الفائدة فيحسن السكوت[1] ويتكون من ركنين أساسيين هما المبتدأ والخبر، اللذان تربط بينهما علاقة إسناد تستفاد من مضمون الجملة، والجملة الاسمية لا تشير الى حدث ولا ترتبط بزمن نحوي إلا إذا كان خبرها مشتق أو جملة فعلية، أو إذا دخلت عليها بعض الأدوات الناسخة فيصبح منظورا إليها من وجهة نظر زمنية معينة[2] ويضل الإسناد هو العلاقة النحوية السياقية التي تربط بين المبتدأ والخبر حتى بعد دخول النواسخ، ذلك لأن البنية الأساسية في الجملة المنسوخة هي المبتدأ والخبر.

ومن خلال تتبعنا لآيات الذكر الحكيم في سورة مريم تبين لنا أنّ الارتباط بطريق علاقة الإسناد في الجملة الاسمية قد توزعت على أنماط وصور مختلفة هي كالآتي:

01/ النمط الأول: المسند إليه (معرفة)+ المسند (معرفة)

مما هو معلوم أنّ المعارف ستة: أولها الضمير وهو أعرف الستة، ثم العلم، ثم اسم الإشارة، ثم الاسم الموصول، ثم المعرف ب "أل"، والنوع السادس هو ما أضيف إلى هذه المعارف وقد جاء هذا النمط على عدة سور هي:

01-01: المسند إليه معرف بالإضافة + المسند اسم علم

وقد وردت هذه الصورة في قوله تعالى:

﴿ يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [الآية: 07]، المسند إليه هنا "اسمه" معرف بالإضافة والمسند "يحي" اسم علم.

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب،ج 02ص126، والمقتضب المبرد127/04، وشرح المفصل ابن يعيش94/01.

[2] ينظر: تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،ص 128،130

01-02: المسند إليه ضمير منفصل + المسند معرف بالإضافة:

وذلك في قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَاْ رَسُولُ رَبِّكِ ﴾ [الآية:19] في هذه الآية تمثَّل المسند إليه في الضمير المنفصل "أنا" والمسند رسول ربك وهو مضاف.

01-03: المسند إليه اسم إشارة + المسند اسم علم:

وتجلت هذه الصورة في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ﴾ [الآية: 34]، فاسم الإشارة ذلك مسندا إليه، واسم العلم عيسى مسند

01-04المسنداليه اسم إشارة + المسند معرف بالإضافة :

وهذه الصورة وردت في قوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ [الآية: 36]، حيث أن المسند إليه هو اسم الإشارة "هذا "، والمسند المضاف إلى النكرة وهو صراط مستقيم.

01-05: المسند اسم إشارة + المسند اسم موصول

تمثلت هذه الصورة في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الآية:58]، هنا المسند إليه اسم الإشارة "أولئك" والمسند الاسم الموصول الذين

01-06: المسند إليه اسم إشارة + والمسند معرف بـــ" ال"

تِلۡكَقال تعالى: ﴿ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا﴾ [الآية: 63]، ففي هذه الآية ورد المسند اسم إشارة وهو "تلك" و المسند ورد معرف ب "ال" وهو الجنة

النمط الثاني: المسند إليه معرفة + المسند نكرة:

02-**01:** المسند إليه معرف بال + المسند نكرة:

هذه الصورة تجلت في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدّٗا ﴾ [الآية:79]، فالمسند إليه هو: "الباقيات" و "خير" هي المسند والذي جاء نكرة.

02-02: المسند إليه ضمير منفصل + المسند نكرة: وتجلت هذه الصورة في:

قال تعالى: ﴿أَهۡلَكۡنَاقَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾ [الآية: 74]

﴿فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا﴾ [الآية: 75]

﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ ﴾ [الآية: 09].

﴿ثُمَّ لَنَحۡنُ أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيّٗا﴾ [الآية:70]

النمط الثالث: المسند إليه نكرة + المسند معرفة

وجاء هذا النمط في صورة واحدة هي:

03-01: المسند إليه نكرة +المسند ضمير منفصل:

وتجسدت هذه الصورة في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴾ [الآية: 46]

النمط الرابع: الجملة الاسمية المنسوخة بالفعل(بكان و أخواته):

يقول المبرد في هذا الباب : "واعلم أن هذا الباب إنما معناه : الابتداء والخبر, وإنما دخلت كان ؛ لتخبر أن ذلك وقع فيما مضى, وليس بفعل وصل منك إلى غيرك"[1] .

أما سيبويه فقد قال : "وذلك قولك : كان ويكون وصار وما دام وليس وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر, تقول : كان عبد الله أخاك, فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة, وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى "[2], ويذكر في موضعٍ آخر حكم من أحكام اسم وخبر كان وأخواتها, فيقول : "واعلم أنه إذا وقع في هذا الباب نكرة ومعرفة فالذي تشغل به كان المعرفة ؛ لأنه حد الكلام ؛ لأنهما شيء واحد"[3] .

وردت الجملة الاسمية في السورة منسوخة بالفعل كان، إلا في موضع واحد حين وردت منسوخة بالفعل ما دام، وقد تجسد هذا النمط في عدة صور هي كالآتي:

04-01: اسم كان مظهرا + خبرها مظهرا: وردت هذه الصورة في خمسة مواضع هي كالآتي:

﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا ﴾ [الآية: 05]، جاء المبتدأ مظهراً وهو امرأتي, والخبر مظهر وهو عاقراً

﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍوَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [الآية:28] ، جاء المبتدأ مظهراً وهو أبوك, والخبر مظهراً وهو امرأً.

[1] المبرد ،المقتضب, تح: محمد عبد الخالق عضيمة, ط3, عالم الكتب ، بيروت، 97/3.

[2] الكتاب، سيبويه، مرجع سابق، ص45 .

[3] المرجع نفسه، ص 47 .

﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [الآية: 61] ، جاء المبتدأ مظهراً وهو وعده, والخبر مظهراً وهو مأتيا.

﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [الآية:64] جاء المبتدأ مظهراً وهو ربك, والخبر مظهراً وهو نسياً.

04-02: اسم كان ضمير متصلا + خبرها مظهرا:

جاءت هذه الصورة في أربع مواضع، حيث نسخت الجملة الاسمية ثلاث مرات بالفعل الناقص "كان" ، ومرة واحد بالفعل مادام، وذلك على النحو التالي:

﴿إِنِّي أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [الآية:18] جاء اسم كان ضميراً متصلاً وهو التاء, والخبر مظهراً وهو تقياً

﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [الآية:31] جاء اسم دام ضمير متصلا هو التاء وخبرها مظهرا هو حيا.

﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴾[الآية:81]، جاء اسم كان ضميراً متصلاً وهو التاء, والخبر مظهراً وهو عزاً.

﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [الآية:82]، جاء اسم كان ضميراً متصلاً وهو الواو, والخبر مظهراً وهو ضدا.

04-05: اسم كان مستترا و خبرها مظهرا:

تكررت هذه الصورة 13 مرة في المواضع التالية:

﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴾ [الآية:13]، جاء اسم كان مستتراً, والخبر مظهراً وهو تقياً.

﴿وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ [الآية:21] جاء اسم كان مستتراً, والخبر مظهراً وهو أمرا.

﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [الآية:29]جاء اسم كان مستتراً, والخبر مظهراً وهو صبيا.

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [الآية:44]، جاء اسم كان مستتراً, والخبر مظهراً وهو نبيا.

﴿إِن ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا﴾ [الآية:44]، جاء اسم كان مستتراً, والخبر مظهراً وهو عصيا.

﴿ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا﴾ [الآية:45]، جاء اسم كان مستتراً, والخبر مظهراً وهو وليا.

﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾ [الآية:47]،جاء اسم كان مستتراً, والخبر مظهراً وهو حفيا.

﴿عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا﴾ [الآية:48] جاء اسم كان مستتراً, والخبر مظهراً وهو شقيا.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [الآية:51]، جاء اسم كان مستتراً, والخبر مظهراً هو مخلصاً، وفي الموضع الثاني كذلك اسم كان مستتراً والخبر مظهرا هو نبيا.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا ﴾ [الآية:54]،جاء اسم كان مستتراً, والخبر مظهراً هو صادق، وفي الموضع الثاني كذلك اسم كان مستترا، والخبر مظهراً هو رسولا.

﴿ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [الآية: 55] ،جاء اسم كان مستتراً, والخبر مظهراً وهو مرضيا.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [الآية:56]، جاء اسم كان مستتراً, والخبر مظهراً وهو صديقاً

﴿نُورِث مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ [الآية : 63]، جاء اسم كان مستتراً, والخبر مظهراً وهو تقيا.

﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [الآية:71] جاء اسم كان مستتراً, والخبر مظهراً وهو حتما.

النمط الخامس: الجملة الاسمية المنسوخة بالحرف:

يقول سيبويه في هذا المضمار : "وذلك قولك : إن زيداً منطلقٌ وإن عمراً مسافرٌ, وإن زيداً أخوك, وكذلك أخواتها"[1] .

وبعد تتبعنا للآيات في السورة تبين لنا الجملة الاسمية المنسوخة بإنَّ أو إحدى أخواتها تنوعت بين الجمل التي خبرها جملة فعلية والتي خبرها جملة اسمية، وبين الجمل التي ورد فيها اسمها ضميرا متصلا وتجلى هذا في عدة صور هي كالآتي:

05-01: اسم إن ضمير متصل + خبرها جملة فعلية: وردت هذه الصورة في ستة مواضع هي كالآتي:

(1) الكتاب ، ج2، ص131 .

قال تعالى: ﴿قَال رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّى ﴾ [الآية:04]

﴿وَإِنِّى خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِىَ﴾ [الآية:05]

﴿إِنِّى أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾ [الآية:18]

﴿فَقُولِى إِنِّى نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمًا﴾ [الآية:26]

﴿يَٰٓأَبَت إِنِّى قَدۡ جَآءَنِى مِنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ [الآية:43]

﴿يَٰٓأَبَت إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ ﴾ [الآية:45]

﴿قَالَت يَٰلَيۡتَنِى مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا ﴾ [الآية:23]

05-02: اسم إنَّ ضمير متصل + الخبر جملة اسمية منسوخة بكان: وردت هذه السورة في خمس مواضع هي كالآتي:

قال تعالى: ﴿سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّىٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾ [الآية:47]

﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصًا وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا ﴾ [الآية:51]

﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡد ﴾ [الآية:54]

﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [الآية:56]

﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيًّا ﴾ [الآية:61]

05-03:اسم إنّ مظهرا + خبرها جملة : وجاءت هذه الصورة في موضعين اثنين ذلك في قوله:

﴿إِن ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيًّا﴾ [الآية:44]، فاسم إنّ مضهرا وهو الشيطان وخبرها جملة وهو كان للرحمن عصيا وهي جملة اسمية منسوخة.

﴿إِن ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الآية:96]، جاء اسم إنّ مظهرا وهو الاسم الموصول الذين و خبرها آمنوا وهي جملة فعلية.

05-04: اسم إن ضمير متصل + وخبرها مظهرا: وجاء هذا في موضع واحد في قوله تعالى:

قَالَ﴿ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [الآية:30]

05-05: أنَّ المفتوحة الهمزة + اسمها ضميراً متصلاً والخبر جملة

﴿أَوَلا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ﴾ [الآية:67]

أَلَمۡ﴿ تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ ﴾ [الاية: 83]

النمط السادس: حذف المبتدأ.

الأصل في المبتدأ الثبوت، ولكن هناك حالات يحذف فيها المبتدأ جوازا أو وجوبا، وهذه الحالات هي:

أولاً : حذف المبتدأ جوازاً : يحذف المبتدأ جوازاً , وذلك في :

1-بعد فاء الجواب في نحو قوله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت :46والجاثية : 15] [1].

2-بعد القول في نحو قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الفرقان : 5] [2].

3-بعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو قوله تعالى : ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة : 18] [3].

4-بعد الاستفهام في نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ, نَارُ اللَّهِ﴾ [الهمزة : 5-6] [4].

ثانياً: حذف المبتدأ وجوباً .

يحذف المبتدأ وجوباً في حالات وهي:

1-إذا أخبر عن المبتدأ بنعت مقطوع لمجرد المدح, أو الترحم, أو الذم, ومثال الأول : الحمد لله الحميد, المثال الثاني : مررت بعبدك المسكين, ومثال الثالث : أعوذ بالله من إبليس عدوُ المؤمنين[5].

2-المخصوص بالمدح, أو الذم, مثال قولك : نعم الزارع حليم, و قولك : بئس الصانع سليم.

3-أن يكون الخبر صريحاً في القسم نحو : في ذمتي لأسافرن مجاهداً .

---

[1] ينظر: مغني اللبيب، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, دار الطلائع، القاهرة، ص286.

[2] المرجع نفسه، ص 286 .

[3] المرجع نفسه، ص286 .

[4] المرجع نفسه، ص285 .

[5] أوضح المسالك ص193، والنحو الوافي 1/510-512 .

4-أن يكون الخبر مصدراً يؤدي معنى فعله ويغني عن اللفظ بذلك الفعل نحو : عملٌ لذيذ, والتقدير : عملي عملٌ لذيذ[1].

-وقد جاء المبتدأ محذوف والخبر مذكور في قوله تعالى :

﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ [الآية : 1] الخبر الحروف المقطعة والمبتدأ تقديره هذه , وهي جملة اسمية صغرى مذكره.

﴿ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾ [الآية : 2] الخبر ذكر والمبتدأ تقديره هذا.

﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ ﴾ [الآية : 9-21] الخبر اسم الإشارة كذلك والخبر محذوف تقديره الأمر.

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [الآية : 69] الخبر أشد والمبتدأ محذوف.

الجملة الفعلية:

"فالجملة الفعلية هي التي تتصدر بفعل كقام زيد، وضرب اللص"[2] ، والجملة الفعلية هي الأخرى تتكون من ركنيين أساسيين هما المسند والمسند إليه، غير أنّ بعض النحاة يضيف ركنا ثالثاً هو "علاقة الإسناد التي تربط المسند بالمسند إليه، وهي علاقة ذهنية"[3]

---

[1] انظر : أوضح المسالك، 193 مرجع سابق، ص195

[2] ابن هشام مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تح: محمد محي الدين، جار الطلائع، القاهرة، ج02، ص 376.

[3] زين كمال الخويسكي، الجملة بسيطة وموسعة دراسة على شعلا المتنبي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (دط)، 1987،ص2،

إذا الإسناد الفعلي هو "القرينة الكبرى التي تربط الفعل بالفاعل، وتجعل الفاعل هو الـــذي يقوم بالفعل أو يتصف به"[1]

إنَّ العلاقة بين الفعل والفاعل هي علاقة وثيقة، وقد تنبه تراثنا النحوي والبلاغي إلى هذه العلاقة فهاهو ابن جني يقول: "الفعل مع الفاعل كالجزء الواحد[2]"، كما أورد أربع أدلة استدل بها أستاذه "أبو علي الفارسي" على شدة اتصال الفعل بالفاعل، ثم زاده عليها خمسة أدلة أخرى"[3].

وبعد العودة إلى آيات السورة وجدنا أنَّ الجملة الفعلية وردت بعدة أنماط وصور هي كالآتي:

النمط الأول: فعل + فاعل ظاهر:

قال تعالى: ﴿إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ﴾ [الآية : 4] جاء الفعل ماض وهـــو "وهـــن" والفاعـــل ظاهرا وهو "العظم".

﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [الآيـــة : 4]، جاء الفعل ماضٍ وهو" اشتعل "، والفاعل ظـــاهرا وهو الرأس.

﴿وَلَم يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ﴾ جاء الفعل مجزوم بلم وهو "يمسسني" والفاعل ظاهرا وهو"بشر"

﴿كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ﴾ [الآيـــة : 9 -21] جاء الفعل ماض وهو "قال"، والفاعل ظاهرا هو ربك

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص106.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، مرجع سابق، ص282.

[3] أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الاعراب،قدم له فتحي عبد الرحمن حجازي، المكتبة التوفيقية،القاهرة، (دط)، (د،ت)،ج01، ص 255 و321.

﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ ﴾ [الآية : 37]، جاء الفعل ماضٍ وهو اختلف، والفاعل ظاهرا وهو "الأحزاب".

﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا ﴾، جاء الفعل ماض على صيغة الأمر، مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض، "وبهم " جار ومجرور لفظا، في محل رفع محلا لأنه فاعل.

﴿قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ ﴾ [الآية: 43] جاء الفعل ماضٍ وهو "جاءني"، والفاعل هو الاسم الموصول "ما"

﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴾ [الآية : 45] الفعل جاء ماضيا وهو "أخاف" والفاعل ظاهرا، وهو عذاب

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم ﴾ [الآية : 58] جاء الفعل ماضيا وهو "أنعم"، والفاعل هو لفظ الجلالة "الله".

﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [آية : 59] جاء الفعل ماضٍ وهو خلف والفاعل ظاهرا هو خلفٌ

وَعَدَ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ ﴾جاء الفعل ماضٍ وهو "وعد"، والفاعل ظاهرا وهو الرحمن0

﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ [آية : 66] جاء الفعل مضارعاً وهو "يقول"، والفاعل ظاهرا هو الإنسان.

أَوَلَا﴿ يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾، جاء الفعل مضارعا وهو يذكر، والفاعل ظاهرا وهو "الإنسان".

﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [آية : 73] جاء الفعل ماضٍ وهو قال" والفاعل الاسم الموصول "الذين" .

﴿ أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ ﴾[آية : 67] جاء الفعل مضارعاً وهو"يذكر"، والفاعل ظاهرا وهو "الإنسان".

﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ ﴾[آية : 76]، جاء الفعل مضارعاً وهو "يزيد"، والفاعل ظاهرا وهو اسم الجلالة "الله".

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴾[الآية : 90] جاء الفعل مضارعا وهو "تنشق"، والفاعل ظاهرا وهو الأرض.

﴿فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ ﴾ [آية : 75] جاء الفعل مضارعا وهو "يمدد"، والفاعل ظاهرا وهو "الرحمن".

﴿ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴾جاء الفعل ماضيا وهو "اتخذ" والفاعل ظاهرا وهو "الرحمن".

النمط الثاني: فعل + فاعل ضمير مستتر: جاء هذا النمط في 86 موضعا وهذه أمثلة عنه في السورة.

﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَ ﴾[الآية : 9] جاء الفعل مضارعا وهو "يرث"، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾ [الآية : 11]، جاء الفعل ماض في كل من "خرج" و"أوحى" والفاعل المستتر تقديره هو في كل منهما.

﴿ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴾ [الآية : 17] جاء الفعل ماضيا وهو "اتخذت" والفاعل المستتر تقديره هي.

﴿قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾[الآية : 18] جاء الفعل مضارعا وهو "أعوذ"، والفاعل المستتر تقديره أنا.

﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴾، [الآية : 19] جاء الفعل ماضيا وهو "قال" والفاعل المستتر تقديره "هو".

﴿ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ﴾ [آية : 20]، جاء الفعل ماضيا وهو "قالت" والفاعل المستتر تقديره هي

﴿ فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا﴾ [الآية : 27]، جاء الفعل ماضيا في أتت والفعل المستتر تقديره هي، وجاء الفعل مضارعا في تحمله والفاعل المستتر تقديره هي .

﴿ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ﴾ [آية : 29]، جاء الفعل ماضيا في أشارت والفعل المستتر تقديره هي،

﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[آية : 35] ، جاء الفعل مضارعا منصوبا بأن وهو "يتخذ" والفاعل المستتر تقديره "هو"، وجاء الفعل ماضيا في "قضى" والفاعل مستتر تقديره "هو".

﴿ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيًّا ﴾ [الآيــة : 45] جاء الفعــل مضارعا وهو "أخاف"، والفاعل مستتر تقديره أنا.

فَلَمَّا﴿ ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّاً جَعَلۡنَا نَبِيًّا ﴾ [الآية: 49] جاء الفعل ماضيا وهو "اعتزل" والفاعل مستتر تقديره "هو"

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ﴾[الآيــة : 60] جــاء الفعــل ماضيا في كل من "تاب وآمن وعمل" والفاعل المستتر في كلٍ منهم تقديره "هو"، وجــاء الفعل مضارعا في "يدخلون" والفاعل مستتر تقديره هم.

تِلۡك﴿ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾[الآيــة : 63] جاء الفعل مضارعا وهــو "نورث"، والفاعل المستتر تقديره نحن.

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ ﴾ [آية : 69] جاء الفعل مضارعا في "تنــزعن"، والفاعــل المستتر تقديره "نحن" .

﴿ أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا ﴾ [الآية : 77] جــاء الفعــل ماضيا في كلٍّ من "كفر و قال"، والفاعل فيهما مستتر تقديره هو.

النمط الثالث: فعل + فاعل ضمير متصل: ورد هذا النمط في 32 موضعا نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

﴿ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا﴾[الآيــة : 23]، جاءا الفعل ماضيا وهو متّ، والفاعل هــو الضمير المتصل "التاء"

﴿ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيًّا ﴾ [الآية : 24]، جاء الفعل مجزوم بحذف النون وهو "تحزني"، والفاعل هو ياء المتكلم وهي ضمير متصل.

﴿ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ﴾[الآية : 27]، جاء الفعل قالوا مضارعا، والفاعل هو "الواو" الضمير المتصل، وجاء الفعل جئتِ ماضيا، والفاعل هو التاء الضمير المتصل.

﴿ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ﴾ [الآية : 34]، الفاعل هنا "الواو" الضمير المتصل بالفعل "يمترون" وهو فعل مضارع.

﴿ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ﴾...﴿ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآ ﴾ [آية : 58]، جاء الفعل في كل من حملنا، هدينا واجتبينا ماضيا والفاعل فيهم الضمير المتصل "نا".

﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا ﴾ [آية : 71]، جاء الفعل ماضيا في "اتقوا"، والفاعل الضمير المتصل هو "الواو".

﴿ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ [آية : 75]، جاء الفعل ماضيا في "رأوا"، والفاعل الضمير المتصل هو "الواو".

﴿ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدّٗا ﴾ [آية : 82] جاء الفعل مضارعا والفاعل هو" الواو" الضمير المتصل في "يكفرون".

الفعل في صيغة الأمر: ورد الفعل في صيغة الأمر في 15 موضعا هي:

01/ فعل أمر + الفاعل مستتر تقديره أنت: تكررت هذه الصورة في 11 موضعا وهذه أمثلة منها:

قال تعالى: ﴿فَهَب لِي مِن لَّدُنكَ ﴾[الآية : 05]

﴿وَٱجۡعَلۡه رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [الآية : 06]

﴿يَٰيَحۡيَى خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ﴾[الآية : 12]

﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾[الآية : 43]

فعل أمر + فاعل مستتر وجوبا تقديره انتم:

قال تعالى: ﴿ أَنسَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾ [الآية : 11]

فعل أمر + فاعل مستتر وجوبا تقديره أنتِ:

قال تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ﴾[الآية : 25]

﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗا﴾ [الآية: 26]

﴿فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ ﴾ [الآية: 26]

فعل مبني للمجهول + نائب فاعل:

قال تعالى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا﴾ [الآية: 15]

﴿ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ ﴾ [آية : 39]

﴿أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيّٗا﴾ [الآية : 66]

﴿ يَوْمَوُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾[الآية : 33]

﴿وَقَال لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا﴾ [آية : 77]

أهم النتائج:

- تعد علاقة الإسناد من أساسيات العلاقات، أمّا العلاقات الأخرى فتنطوي تحتها.
- شغلت علاقة الإسناد في السورة في مواضع كثيرة، بنسبة مئوية بلغت 48.01% من مجموع العلاقات كلها.
- الإسناد نوعان إسناد اسمي وإسناد فعلي.
- تجسد الإسناد الاسمي في 58 علاقة، بينما تجلّ الإسناد الفعلي في 208 علاقة، ليبرز لنا أن (الجملة الفعلية كانت أكثر ورودا من الجملة الاسمية)
- دخلت على الجملة الاسمية النواسخ، وهذه النواسخ تمثلت في كان و أخواتها
- جاءت كل الآيات المنسوخة منسوخة بكان إلا في موضع واحد نُسخت بالفعل الناقص دام
- نسخت الجملة الاسمية كذلك بالحرف إنّ، جاء اسمها ضميرا وخبرها جملة في جل المواضع جملة إما اسمية إمّا خبرية.

علاقة الوصفية:

هي تلك العلاقة الوثيقة التي تربط بين النعت المفرد والمنعوت، وهي علاقة "تؤدي إلى إزالة ما في المنعوت من إبهام، ببيان معنى فيه، لا بيان حقيقته"[1]

"والنعت تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أو في متعلق به ويرد مدحا وذما وترحما وتوضيحا وتخصيصا وتوكيدا وغير ذلك كالتعميم والمقابلة، والتفصيل ويوافق

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط، مرجع سابق، ص182.

متبوعه تعريفاً وتنكيرا، ويوافقه أيضا في الإفراد والتذكير وفروعهما، أي التثنية والجمع والتأنيث"[1] والنعت يكون مفردا وجملة، وشبه جملة، وبالعودة إلى السورة وجدت أنّ النعت ورد مفردا وذلك في 20 موضعا منها:

قال تعالى: ﴿إِذ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ [الآية:03]

﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [الآية: 19]

﴿فَٱنتَبَذَت بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [الآية:22].

﴿يَـٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـًٔا فَرِيًّا ﴾ [الآية:27]

﴿هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسۡتَقِيمٌ﴾ [الآية36]

﴿وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيًّا ﴾ [الآية50]

علاقة الإبدال

يعَرف البدل بأنّه التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، وقد ذكرنا في المدخل النظري سابقا أنّ علاقة الإبدال تقوم بين بدل الكل من الكل والمبدل منه، وبين بدل البعض من الكل والمبدل منه، لأن العلاقة بينهما استغنت عن الرابط اللفظي بينهما، وأما بدل الكل من الكل فيقصد به:" هو بدل الشيء مما كان طبق معناه"[2]، وأما بدل البعض من الكل: "هو بدل الجزء من كلّه قليلا كان ذلك الجزء، أم مساوياً للنصف، أو أكثر مِنه"[3]

[1] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, تحقيق : عبد العال سالم مكرم وآخرون, مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج5، ص 173.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 236

[3] المرجع نفسه.

وقد ورد البدل في سورة مريم في المواضع التالية:

النمط الأول: بدل الكل من الكل:

قال تعالىَ:﴿تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا ﴾ [الآيــة:63]، الجنة بدل من اســم الإشــارة "تلك".

َ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ﴾ [الآية: 61] فجنات بدل من الجنة.

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ٦٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا﴾ [الآية: 61] "فربُّ" بدل من ربُّك

النمط الثاني: بدل البعض من الكل:

قال تعالى:ُ ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [الآية:02]، فجاء اللفظ "زكريا" بــدل مــن عبده.

﴿لا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗا﴾ [الآية:62]، هنا جاءت "سلاما" بدل من لغوا.

﴿ رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ [الآية: 75] فــ "العذاب " بدل مــن الاسم الموصول ما.

أهم النتائج:

- يحتوي الارتباط التبعي على ثلاث علاقات هي: علاقة الوصفية، وعلاقة الإبـــدال وعلاقة التأكيد
- تقوم علاقة الوصفية بين النعت ومنعوته وقد وردت هذه العلاقة في 20 موضـــعا في السورة لتشغل نسبة 3.61٪ من مجموع علاقات الارتباط في السورة.
- أما علاقة الإبدال فتقوم بين البدل والمبدل منه وجاءت في سورة مريم فـــي ســـتة (06) مواضع أي بنسبة 1.08٪.
- أما علاقة التأكيد التي تقوم بين والمؤكد فلم تظهر هذه العلاقة في أي موضع مـــن المواضع في السورة.

علاقة الملابسة:

الملابسة قرينة معنوية، بابها الحال، تنشأ بين الحال المفردة وصاحبها، وسبيل البيان في هذه العلاقة أن الحال تبين هيئة صاحبها وقت وقوع الفعل، وهذا البيان ضروري في فهم معنى الجملة[1]

والملابسة تخصص الإسناد الفعلي أو الاسمي، ويتضح التخصيص هنا أنّ صاحب الحال يكون على هيئة مخصوصة حين وقوع الفعل، أو حين إسناد الخبر للمبتدأ[2]

والحال في عرف النحاة هي: "وصف منصوب فضلة يبين هيئة ما قبله من فاعل أو مفعول به أو منهما معا أو غيرهما وقت وقوع الفعل"[3]وهو: "ما اجتمع فيه ثلاثة

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مرجع سابق، ص170.

[2] ينظر: تمتم حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق، ص198.

[3] النحو الوافي عباس حسن، مرجع سابق، 363/02، 364

شروط أحدها أنّ يكون وصفا، والثاني: أنّ يكون فضلة، والثالث أنّ يكون صالحا في جواب كيف"[1]

ومن خلال استقرائي للآيات التي اتضح فيها الارتباط بطريق علاقة الملابسة بين الحال المفردة وصاحبها وجدت أنّها تجسدت في مواضع كثيرة من السورة وهذه أمثلة منها:

﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴾ [الآية: 12].

﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴾ [الآية: 33]

﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [الآية: 37]

﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ﴾ [الآية: 58]

﴿لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا ﴾ [الآية:68]

﴿وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا﴾ [الآية: 79].

﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأۡتِينَا فَرۡدٗا﴾ [الآية: 80]

[1] ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى, تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد, دار الطلائع، القاهرة ، ص 300، 301

علاقة التمييز: (علاقة التفسير أو التبيين)

ويقصد بها تلك العلاقة التي تقوم على التمييز، ويعرف النحاة التمييز بأنه: " اسم نكرة يذكر تفسيرا للمبهم من ذات أو نسبةٍ، ...والمفسر للمبهم يسمى: تمييزاً ومُمِّيزا، وتفسيرا ومُفسِّرا، تبيناً ومبيِّنا. والمفسر يسمى: مُميزا ومفسِّرا، ومُبيّنا." [1]

ومما هو معلوم أن التمييز ينقسم إلى قسمين: تمييز مفرد، وتمييز جملة، ويرتبط التمييز بالمميز في كلٍ من القسمين بعلاقة الارتباط، ولكن السُبل في كل قسم عن الآخر من حيث وظيفة الارتباط.

أما تمييز الذات، فو ما كان مفسرا لاسم مبهم ملفوظ، والاسم المبهم على خمسة أنواع:

01/ العدد: ولا فرق أن يكون صريحا أو مبهما.

02/ ما دلّ على مقدارٍ، وهو إما مساحة، أو وزن، أو كيل، أو مقياس.

03/ هو ما دلّ على ما يشبه المقدار(ما دلّ على غير معين).

04/ ما أُجري مجرى المقادير (من كل اسم مبهم مفتقر إلى التمييز أو التفسير)

05/ ما كان فرعا للتمييز.[2]

أما تمييز النسبة فيقصد به ما كان مفسرا لجملة بهمة النسبة، ومن تمييز النسبة الاسم الواقع بعد ما يفيد التعجب.

وهو على قسمين: محوَّل وهو ما كان أصله فاعلا أو مفعولاً أو مبتدأ، وغير محوَّل هو ما كان غير محول عن شيء.

ومن خلال تتبعنا للآيات في السورة وجدنا أنّ الارتباط بطريقة علاقة التمييز جاء على شكل تمييز نسبة وهذه أمثلة منها:

قال تعالى: وَهَن ﴿ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾ [الآية: 04]

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص114/113.

[2] ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المرجع نفسه.

﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗا﴾ [الآية: 29].

﴿أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا﴾ [الآية: 69].

﴿هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾ [الآية: 74]

﴿فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا﴾ [الآية: 75]

﴿وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدّٗا﴾ [الآية: 76]

أهم النتائج

- تقوم علاقة الملابسة بين الحال المفردة وصاحبها، هذه العلاقة التي شغلت واحد وعشرين موضعا (21) بلغت نسبة ورودها في السورة 3.79٪ من مجموع علاقات الارتباط في السورة.
- علاقة التمييز التي تنشأ بين التمييز والمميز جاءت في إحدى عشر موضعا (11) ، بنسبة بلغت 1.98٪.

علاقة الإضافة:

الإضافة لغة:

تطلق الإضافة في اللغة على عدة معانٍ منها: الإسناد، والعدو، والسرعة، والفرار، والحذر، وعلى القرب من الشيء، والدنو منه، وعلى الاستئناس بالشيء، وعلى نسبة شيء لآخر، وعلى النسبة بين شيئين يقتضي وجود احدهما وجود الآخر، يقول الجوهري:

"وكل ما أُميل إلى الشيء، وأُسند إليه فقد أُضيف،... والنحويون يسمون الباء حرف الإضافة؛ وذلك لأنّك قلت: مررت بزيد فقد أضفت مرورك إلى زيدٍ بالباء".

اصطلاحاً:

يعرف النحاة الإضافة بأنّها: "إسناد اسم إلى اسم آخر، بتنزيل الثاني من الأول منزلة التنوين، أو ما يقوم مقامه في تمام الاسم"[1]، وعرفها الصبان بقوله: "لغة الإسناد، وعُرفا نسبة تقييدية بين اسميين، توجب لثانيهما الجر أبدا"[2]،وتبعا لهذا التعريف فإن الاسم الأول يسمى مضافا، ويعرب حسب موقعه في الجملة، وأما الثاني فيسمى مضافا إليه، ويكون ملازما للجر دائما، وعلاقة الإضافة هي تلك العلاقة التي تربط بين المضاف و المضاف إليه، حيث يكمل الثاني معنى الأول، يقول المبرد: فإذا أضفت اسماً مفردا إلى اسم مفرد، أو مضافا، صار الثاني في تمتم الأول، وصار جميعا اسماً واحداً"[3] وهذا يبين لنا مدى إدراك النحويين للعلاقة الوثيقة بين المتضايفين[4].

وتأتي الإضافة على نوعين: إضافة محضة(معنوية) وإضافة غير محضة (لفظية)، "والإضافة المحضة تنقسم إلى قسمين: إضافة اسم إلى غيره بمعنى اللام، واسم إلى اسم هو بعضه بمعنى من، أما التي بمعنى اللام فتكون في الأسماء والظروف، فلاسم نحو قولك: غلام زيد، ومال عمرو،...وكل الدراهم،...أما الظروف نحو: خلف، قدام، وراء، وفوق، وتقول: هو وراءك، وفوق البيت، وتحت السماء، وعلى الأرض"، وغير المحضة عبارة عمّ اجتمع فيه أمران: أمر في المضاف، وهو كونه صفة، وأمر في المضاف وهو كونه معمولا لتلك الصفة، ويقع في ثلاثة أبواب: اسم الفاعل، كضارب زيد، واسم المفعول

---

[1] اللباب في قواعد البناء والإعراب، أبو البقاء محب الدين، تح: عبد الإله نبهان، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، ص 143.

[2] محمد علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار الفكر، بيروت، 2003م، 118/01.

[3] المبرد، المقتضب، 04/ 143.

[4] ينظر: محمود نحلة، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص 132.

كمعطي الدينار، والصفة المشبهة كحسن الوجه، وهذه الإضافة لا يستفيد المضاف منها تعريفاً ولا تخصيصاً[1] "وإنما سميت غير محضة لأنَّها في نية الانفصال، إذ الأصل ضارب زيداً؛ وإنّما سميت لفظية؛ لأنّها أفادت أمرا لفظيا، وهو التخفيف، فإنّ ضارب زيد أفضل من ضارب زيداً"[2]ويصف النحاة هذا النوع من الإضافة بأنّه في تقدير الانفصال أما الإضافة المحضة في خالصة في تقدير الانفصال، وفائدتها راجعة إلى المعنى، لذا فإنّ الإضافة في تصح بأدنى ملابسة، نحو قولك: لقيته في الطريق، أضفت الطريق بمجرد مرورك فيه"[3]

وبعد تتبعي لآيات الذكر الحكيم في السورة تبين لي أن علاقة الإضافة قد وردت في 77 موضعا تنوع وتعدد المضاف والمضاف إليه وهذه أمثلة من ذلك:

قال تعالى: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ ﴾ [الآية 06] ، جاء المضاف إليه اسم علم وهو "يعقوب".

﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ ﴾[الآية:21]،المضاف إليه هو اسم الإشارة "ذا".

﴿فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ﴾ [الآية: 23]، المضاف إليه في هذه الآية معرف بال وهو"النخلة".

﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ﴾ [الآية38]. الجملة "يأتوننا " في محل جر مضاف إليه.

[1] ابن هشام شرح شذور الذهب، مرجع السابق، ص396.

[2] المرجع نفسه،396.

[3] ابن جني، الخصائص،185/02.

﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ [الآية: 61]، المضاف إليه نكرة وهو عدنٍ.

﴿ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا﴾ [الآية 67]، المضاف إليه "هو أيدي" جاءت مضافة إلى ظرف مكان.

﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الآية: 93.]، المضاف إليه في هذه الآية هو الاسم الموصول "من".

أهم نتائج علاقة الإضافة:

تقوم علاقة الإضافة بين المضاف والمضاف إليه، وهي علاقة وثيقة حيث تبلغ قوة الارتباط بينها إلى حد يقبح الفصل بينهما وقد جاءت هذه العلاقة في السورة في سبعة وسبعين موضعا حيث بلغت نسبة ورودها في السورة 13.89٪.

01/ الربط بالضمير وما يجري مجراه.

الخبر جملة:

لابدَّ أن تكون بين المبتدأ وخبره الجملة حتى لا يفهم من جملة الخبر أنها مستقلة عن المبتدأ " وهنا نجد أنّ الضمير يقوم بوظيفة أساسية في الربط بين المبتدأ والخبر وهذا الضمير المشترط في الخبر هو ضمير المبتدأ نفسه، فكأنَّ المبتدأ يذكر مرة أخرى في جملة الخبر؛ لأنّ الضمير وما يعود عليه واحد في المعنى، ولذلك إذا كان المبتدأ بلفظه موجودا في جملة الخبر لم تكن هناك حاجة إلى الضمير مثل قوله تعالى: (الحاقة. وما الحاقة) آية 01-02 من سورة الحاقة"[1]

و إذا كانت جملة الخبر هي نفس المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط، وطالما هي كذلك فلم الرابط إذن؟، فالعلاقة هي العلاقة المعنوية بين ركني الإسناد، كقولك:''نطقي الله حسبي" وقولي لا إله إلا الله، وخير ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله "وما عدا هذا الضرب من الجمل الواقعة خبراً هو الذي يحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ، وهذا الرابط هو ضمير المبتدأ أو ما تصل به، حتى لو كان هذا الضمير غير ملفوظ بأن كان مستتراً أو في جملة معطوفة على جملة الخبر"[2]

والرابط هو العائد على المبتدأ، ويطابقه، كأن تقول: زيد قام غلامه، فالضمير المتصل (هاء الغيبة) في محل جر من نوع العائد المملوء (له صورة صوتية) الذي يشغل موقعا وظيفيا هو صورة الفاعل، يقوم بالربط بين جملة الخبر، والرأس الاسمي: المبتدأ؛ لإحداث أمن اللبس في الانفصال بينهما[3].

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، مرجع سابق، ص 89

[2] المرجع نفسه، ص 92

[3] رقية طواهري، طبيعة العلاقات النحوية في القرآن الكريم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي 2015/ 2016، ص 98.

والرّبط هنا يؤدّي وظيفة هامة هي إعادةُ الذِكر وفقا لقاعدة الرّبط في المجال المحلي، التي تقول بأنّ: "العائدي مربوط في مجال في صدر سلسلته"[1]، وقد وردت خبر الجملة في سورة مريم في المواضع التالية:

النمط الأول: الخبر جملة فعلية. شغلت عدة مواضع منها:

قال تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ [الآية: 27]

﴿وَكَان يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ ﴾ [الآية:55]

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [الآية: 60]

﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ ﴾ [الآية: 67]

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ ﴾ [الآية: 73]

﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾[الآية:93].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [الآية: 96]

***النمط الثاني:* الخبر جملة اسمية**، ورد الخبر جملة اسمية في عشرة مواضع منها:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾ [الآية:41]

﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴾ [الآية:44]

[1] تشومسكي، المعرفة اللغوية، ص 306.

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ﴾ [الآية:61]

﴿قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ ﴾ [الآية:75]

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم ﴾ [الآية:58]

النمط الثالث: الخبر شبه جملة.

قال تعالى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴾ [الآية:15]

﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ ﴾ [الآية: 33]

﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الآية:37]

﴿لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [الآية:38]

ثانيا الحال جملة:

ذكرنا سابقاً أنّ الحال الجملة ترتبط بصاحبها عن طريق الضمير البارز، أو واو الحال، أو بهما معا، وهذا لأمن اللبس في فهم الانفصال، إذن لابد في الحال الجملة من روابط "فالعربية تلجأ إلى ربط جملة الحال بصاحبها بأحد الرابطين: الضمير البارز أو الواو، أو بهما معاً وكلاهما قرينة لفظية لأمن اللبس في فهم الانفصال بين الجملتين نحو جاء الرجلان يسعيان، وجاء الرجل والشمس طالعة، وجاء الرجل والحقيبة في يده"[1]

وبعد عودتنا للصورة وجدنا أنّ الحال جملة وردت في المواضع التالية:

[1] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في الجملة العربية، مرجع سابق، ص 173.

1. الحال جملة اسمية:

قال تعالى: ﴿ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴾ [الآية 67.] الرابط هنا هو واو الحال.

﴿ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الآية:39]، و الرابط هنا هو "واو الحال"

02 الحال جملة فعلية:

قال تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا﴾ [الآية :20]، الرابط في هذه الآية هو واو الحال.

﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ﴾ [الآية: 27.]، الرابط في هذه الآية هو الضمير البارز في "تحمله"

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [الآية: 73]، الرابط في هذه الآية هو الضمير البارز في "تؤزهم".

03الحال شبه جملة.

﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾

﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾

ثالثا جملة الصلة:

ترتبط جملة الصلة بموصولها عن طريق الضمير، والذي يعتبر أداة ربط بين الموصول وصلته، ودليل صحة الربط بالموصول أن يصح لضمير الغيبة أن يعاقبه في موضعه، وهذه المعاقبة أدت إلى تسمية هذه الظاهرة "الإظهار في مواطن الإضمار" وكما قال أحد الباحثين: "ولكن المسألة ليست مسألة إظهار، ولا اسم ظاهر، وإنّما هي اختيار ضمير موصول ليحل في موقع ضمير شخصي بسبب مطابقته في القصد، واختلاف اللفظ، وكلا الضميرين في النهاية عوض عن إعادة ذكر"[1] على أساس أنّ الضمير هو الأصل في الرّبط، وأرى أنّ معاقبة الضمير للموصول راجع إلى البنية العميقة للتركيب، لكن لابدَّ أن يوضع في الاعتبار أن وضع الضمير خلاف الموصول؛ لأنّ دلالة الموصول هي التوكيد والاختصاص، وهذا ما لا يتوافر إذا كان الضمير موجوداً[2]، وقد ورد في سورة مريم جملة الصلة في المواضع التالية:

جملة صلة أن:

قال تعالى:﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ﴾ [الأية: 10]

﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾ [الآية : 19]

﴿كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ﴾ [الآية: 35]

﴿عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا﴾ [الأية: 48]

الجملة صلة الاسم الموصول من: وجاءت في المواضع الآتية:

[1] تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط02، 2000، ص 141.

[2] رقية طواهري، مرجع سابق، ص 92

قال تعالى: ﴿قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ ﴾ [الآية: 29]

﴿إِنَّا نَحۡنُ نَرِثُ ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا﴾ [الآية: 40]

﴿وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ [الآية : 58]

﴿ تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾ [الآية: 63]

﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدًا ﴾ [الآية 87]

الجملة صلة الاسم الموصول الذي:

قال تعالى: ﴿قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ﴾ [الآية 34]

﴿أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾[الآية 77]

الجملة صلة الاسم الموصل الذين:

قال تعالى: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الآية: 37]

﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ [الآية: 72]

﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗى ﴾ [الآية: 76]

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الآية: 73]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [الآية: 96]

الجملة صلة الاسم الموصول ما:

قال تعالى: ﴿لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ﴾ [الآية 42]

﴿إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ﴾ [الآية: 43]

﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ﴾ [الآية: 48]

﴿لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ﴾ [الآية: 64]

﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ﴾ [الآية: 65]

﴿إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ [الآية: 75]

﴿كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ﴾ [الآية : 79]

﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأۡتِينَا فَرۡدًا﴾ [الآية: 80]

رابعا: النعت جملة.

جملة النعت كغيرها من الجمل تحتاج إلى رابط لفظي يربطها بمنعوتها، ما لم يكن هناك ضمير مستتر يغنيها عن اصطناع رابط ، على عكس النعت المفرد فهو لا يحتاج إلى رابط لفظي، وهذا الرابط هو الضمير، وبعد تتبعنا للآيات في سورة مريم وجدنا أن النع جملة ورد في المواضع التالية:

النمط الأول: النعت جملة اسمية وجاءت في موضعين اثنين وهما:

قال تعالى: ﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾ [الآية: 74.]

﴿ نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ ﴾ [الآية: 07]

النمط الثاني: النعت جملة فعلية وجاءت في ثلاثة مواضع وهي:

قال تعالى:فَهَبۡ ﴿ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ۝ يَرِثُنِي ﴾ [الآية: 06]

﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ﴾ [الآية:07]

﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ ﴾ [الآية: 90.]

الربط باسم الإشارة:

يقصد به"ما يدل على معين بواسطة إشارة حسية باليد ونحوها، إن كان المشار إليه حاضرا، أو إشارة معنوية إذا كان المشار إليه معنى، أو ذاتا غير حاضرة"[1]

وتنقسم هذه الأسماء إلى ثلاثة أقسام هي:

- ما يشار به إلى المفرد: (هذا)، (هذه)، (ذلك)، و(تلك)
- ما يشار به إلى المثنى وهو معرب: (هذان)، و(هاتان).
- ما يشار به إلى الجمع: (هؤلاء)، (أولئك).

وأسماء الإشارة من الروابط التي تجري مجرى الضمير في الربط بين الجمل ولم استخدمت سورة مريم إلا ثلاثة منها هي: هذا، ذلك، أولئك، وجاءت على النحو التالي:

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 127

استخدام هذا:

هو اسم يشار به إلى المذكر المفرد عاقلا كان أو غير عاقل[1]، ومنه لم يكن هذا الاسم ليشغل مواضع عديدة في السورة إلا موضعا واحدا حين قال تعالى:

﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ [الآية:36]

استخدام ذلك:

وهي اسم يشار به للمفرد البعيد وهو مكون من ذا ولام البعد وكاف الخطاب، وذلك هي الأخرى لم ترد إلّا في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ﴾ [الآية64].

استخدام أولئك:

وهي اسم إشارة لجمع المذكر و المؤنث البعيدين والكاف هي للخطاب، وجاءت أولئك في السورة في موضعين اثنين هما:

قال تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الآية: 58]

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾ [الآية: 60]

[1] ينظر: ابن زيد العاتكي، الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية، ص 21.

ثانيا/ الربط بالأدوات.

01: حروف العطف.

جمع السيوطي حروف العطف في سبعة عشرا حرفاً وهي: "الواو، الفاء، ثم، لا، أين، اللام، أم، أمّا، بل، حتى، لا، لكن، ليس، أي، هلا، لولا، متى، وكيف"[1] والمشهور أنها عشرة "الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، أمّا، بل، لكن، لا"[2]، ويعد الربط بهذه الحروف في معظم الحالات " قرينة لأمن اللبس في فهم الانفصال، نحو: جاء زيد وعمرو، وجاء زيد، وذهب عمر"[3] فقد أثبت المجيء لزيد وعمرو في الأولى، وأثبت المجيء لزيد والذهاب لعمرو في الثانية، تأمّل المعنى على الانفصال دون وجود لحرف العطف (الواو)

- جاء زيد عمرو - جاء زيد، ذهب عمروا

"فالمعنى على الانفصال في الأولى أنّ عمرو بدل غلط من زيد، زفي الثانية فهما جملتان مستقلتان، وبزيادة حرف العطف (الواو) يتحول التركيبان المستقلان إلى تركيب واحد، يؤلف منه جملة واحده"[4]

وقد تنوعت حروف العطف في السورة بين: الواو، الفاء، ثم و أم. وقامت هذه الحروف بعطف المفرد على المفرد، وعطف الجملة على الجملة ، وجاء ذلك على النحو التالي:

عطف المفرد على المفرد:

[1] السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، مرجع سابق، ص 155 – 187.

[2] المرجع نفسه، ج3، ص 155- 184.

[3] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مرجع سابق، ص 200.

[4] المرجع نفسه، ص 200، 201.

"فائدة العطف في المفرد أن يشرك الثاني في إعراب الأول، وأنّه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب"[1] وجاء في السورة عطف المفرد على المفرد باستخدام الواو فقط وذلك في ستة عشرة موضعا منها ما هو آتي:

قال تعالى: ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٣ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا﴾ [الآية: 13]

﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ ﴾ [الآية: 15]

﴿ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ﴾ [الآية:31]

﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ١﴾ [الآية: 32]

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ ﴾ [الآية:36]

﴿ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ [الآية: 75]

﴿ وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴾ [الآية: 77]

﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[الآية: 9]

عطف الجملة على الجملة:

ورد في سورة مريم عطف الجملة على الجملة في 81 موضعا، وذلك لم يكن إلا باستخدام خمسة أحرف وهي: الواو، الفاء، ثم، أو، و أم.

استخدام الواو:

وجاءت اغلب الجمل في السورة معطوفة بالواو وهذه أمثلة من ذلك.

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، مرجع سابق، ص 222.

قال تعالى: ﴿ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾ [الأية: 04].فالجملة "اشتعل الرأس شيبا" معطوفة على الجملة " وهن العظم" التي قبلها.

﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا ﴾ [الآية: 38]. فالجملة الطلبية "أبصر" المكونة من فعل الأمر والفاعل المستتر معطوفة بالواو على الجملة الطلبية "اسمع بهم".

﴿ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ﴾ [الآية: 79] ، ففي هذه الآية نجد الجملة الفعلية "نمدُّ" المكونة من الفعل المضارع والفاعل المستر معطوفة بالواو على الجملة "سنكتب" المكونة هي الأخرى من الفعل المضارع والفاعل المستتر.

﴿ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴾ [الآية:46] في هذا المثال نجد أن الجملة الطلبية "اهجرني" معطوفة بالواو على الجملة الخبرية "لأرجمنَّك"

استخدام الفاء: استخدمت الفاء رابطة بين الجمل في مواضع كثيرة منها:

﴿ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا ﴾ [الآية: 16و 17]، الجملة الخبرية "اتخذت" معطوفة بالفاء على الجملة الخبرية "انتبذت"

﴿فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴾ [الآية:22]، هنا الجملة الخبرية انتبذت معطوفة بالفاء على الجملة الخبرية "حملته".

﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗا ﴾[الآية: 25، 26] في هذه الآية نجد أن حرف العطف "الفاء" قام بالربط بين الجملتين الطلبيتين "هزي" و"كلي"

﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [الآية:35] في هذا المثال نجد حرف العطف قد قام بالربط بين الجملة الخبرية يكون" والجملة الطلبية "كن".

﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَـٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَـٰنِ ﴾ [الآية: 45]،

الجملة الخبرية "تكون" معطوفة بالفاء على الجملة الخبرية "يمسّك".

استخدام ثم:

استخدم حرف العطف ثم للربط بين الجمل في أربعة مواضع في السورة هي:

قال تعالى:﴿ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَـٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ [الآية: 67]

﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَـٰنِ عِتِيًّا ﴾ [الآية:69]

﴿ثُم لَنَحۡنُ أَعۡلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمۡ أَوۡلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾[الآية: 70]

﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾

فالجمل الخبرية "لنحضرنّهم " و "لننزعنَّ" و "لنحن أعلم" و "ننجي" معطوفة ومترابطة مع بعضها البعض بالحرف "ثم"

استخدام أو:

جاءت أو في موضع واحد رابطة بين جملتين خبريتين ذلك في قوله تعالى:

﴿ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزًا ﴾ [الآية: 98]

استخدام أم:

هي الحرف يفيد التسوية بين الشيئين وهذا ما ذكره (الراجحي) بقوله :"حرف عطف يفيد التسوية بين الشيئين، أو تعيين واحد منهما، فالتي تفيد التسوية هي التي ترد مع همزة التسوية، وهي همزة لا تفيد الاستفهام، بل تدخل على جملتين خبريتين معطوفتين بـــ (أم)، ولابد أن يصح سبك مصدر كل منهما"[1]

هي الأخرى شغلت موضعا واحداً في السورة لتربط بين جملتين خبريتين في قوله تعالى:

﴿ أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَـٰنِ عَهۡدًا ﴾ [الآية: 78]

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2 ،1998 ،ص383.

02/ أدوات نصب المضارع:

تعتبر هذه الأدوات وسيلة من وسائل الربط، وقد ذكرها ابن يعيش على أنّها أدوات للربط بقوله: "واعلم أنّ هذه الفاء التي يجاب بها تعقد الجملة الأخيرة بالأولى، فتجعلها جملة واحدة، كما يفعل حرف الشرط، ولو قلت: ماتزورني فتحدثني فرفعت تحدثني، لم يكن الكلام جملة واحدة، بل جملتين؛ لأنّ التقدير : ماتزورني ما تحدثني، فقولك: "ماتزورني" جملة على حيالها، و "ما تحدثني" جملة ثانية كذلك"[1] وقد شمل النّص القرآني للسورة على أداتين هما: أن ولن وقد ودرتا في المواضع التالية:

أن: جاءت في المواضع التالية:

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَاْ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَـٰمًا ﴾ [الآية:20].

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [الآية: 97]

﴿ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ﴾ [الآية: 21]

في الآيات الثلاث السابقة جاءت أن مضمرة بعد اللام.

﴿ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا﴾ [الاية48]، ألّا هنا مكوّنة من أن حرف مصدري ناصب ولا النافية لا عمل لها.

﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ﴾ [الآية: 35]

﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ [الآية: 92].

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، مرجع سابق، ص 28.

﴿ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ ﴾ [الآية: 45].

لن: ووردت في موضع واحد وذلك في قوله تعالى:

﴿ فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴾ [الآية: 26].

أدوات الشرط:

تقوم أدوات الشرط بالربط بين جملتين إحداهما مرتبة على الأخرى، سواء أكانت جازمة أم غير جازمة، أي أنّ أسلوب الشرط يحكمه علاقة الترتيب، ومعناه توقف جملة على أخرى، واحتياجها إليها، فهي قائمة على معنى الاستلزام.

وأدوات الشرط: إن إنّما، من، ما، مهما، متى، أين، أيّان، وأنّى، وحيثما، إذا، كيفما، ولو، ولولا، ولوما، وأمّا، وأي.

تدخل هذه الأدوات على الجملة الشرطية وهذه الأخيرة قد جعلها الزمخشري مستقلة بذاتها مثل الجملة الاسمية والفعلية[1]، أمّا ابن هشام فقد جعلها من قبيل الفعلية والشرط هو تعلق جملة بجملة تكون الأولى سببا، والثانية متسببا[2]

وقد تنوعت حروف الشرط في السورة بين الجازمة وغير الجازمة وهي على الشكل الآتي:

01/- حروف الشرط الجازمة:

إنّ: وجاءت في موضعيين هما:

قال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ ﴾ [الآية26] فإمّا أصلها إن و "ما" زائدة وهي حرف شرط جازم، والجملة " قولي" جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم.

[1] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص 376

[2] أبو حيان الأندلسي، ارتشاب الضرب من لسان العرب، ج02، ص 802.

﴿قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴾ أن حرف شرط جازم، وجوابه محذوف تقديره فلا تتعرض لي بسوء.

أين: جاء في موضعٍ واحد في قوله تعالى:

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ﴾ [الآية:31] أين اسم شرط جازم، وكنت في محل جزم بأين، وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه

من: ووردت في موضع واحد وذلك في موضعٍ واحد في قوله تعالى:

﴿قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّا﴾ [الآية:75] فمن اسم شرط جازم، والجملة فليمدد له الرحمن جواب شرط جازم مسبوق بأمر مقترن بالفاء في محل جزم.

حروف الشرط غير الجازمة: لم تستخدم السورة حروف الشرط غير الجازمة إلّا حرفين هما "لمّا وإذا"، وورد هذا في المواضع التالية:

إذا: جاءت في قوله تعالى:

﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ﴾ فإذا أسم شرط غير جازمة، (ظرف لما يستقبل من الزّمن خافض لشرطه، متعلق بجوابه)، والجملة "خروا" جواب شرط غير جازم0

﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الآية: 73] إذا ظرف لما يستقبل من الزّمن، وهي أداة شرط غير جازمة، والجملة "قال الذين كفروا" جملة جواب الشرط لا محلّ لها.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا﴾ وهي هنا ظرف لما يستقبل من الزّمن خافض لشرطه، متعلق بجوابه، والجملة " فسيعلمون" جواب شرط لا محل لها من الإعراب.

لمّا: وهي بمعنى حين جاءت في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ﴾ [الآية:49]

فلما هي اسم شرط غير جازم، والجملة "وهبنا" جواب شرط غير جازم.

الفاء في جواب الشرط:

الفاء من الوسائل التي تلجأ العربية إليها في زيادة الربط بين جملتي الشرط، كأنّها لمّا أحست أنّ الارتباط بين جملتي الشرط ضعيف، أضافت الفاء في جواب الشرط لتؤكد الارتباط بينهما، لكن بشروط، "فقد وضع النّحاة قاعدة عامّة لورود هذه الفاء هي أن كل ما لا يصلح أن يكون شرطا ووقع جوابا للشرط فإنّه تلزمه الفاء، ويتحقق ذلك إذا كان الجواب جملة اسمية أو طلبية أو جملة فعلية فعلها جامد أو مسبوق بالحرف (قد) أو حرف التنفيس (السين، سوف) أو جملة فعلية مسبوقة بالحرف ما أو لن"[1]، وقد استخدمت الفاء في السورة في أربع مواضع هي كالآتي:

قال تعالى:﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا﴾ [الآية: 26]

﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ﴾ [الآية: 60]

﴿ قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّا ﴾ [الآية: 75]

[1] حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، ص 25-26

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا ﴾ [الآية: 75]

الاستثناء

هو إخراج ما بعد الأداة (إلاّ) أو إحدى الأدوات الأخرى. يقول (كاظم إبراهيم: "الاستثناء مصطلح أطلقه النحويون، وغيرهم على أحد أبواب النحو، وأرادوا به الإخراج الذي يقع بالأداة« إلاّ» أو ما جاء في معناها من الأدوات الأخرى، والمقصود بالإخراج هنا هو إخراج ما بعد الأداة« إلاّ» مما دخل الذي قبلها فيها"[1] ومعنى هذا أنّ الاستثناء هو إخراج المستثنى مما دخل فيه المستثنى منه.

وللاستثناء أدوات يتم إخراج المستثنى مما دخل فيه المستثنى منه وهذه الأدوات تنقسم إلى :

- الحروف: (إلاّ).
- الأفعال:(حاشا)،و (خلا)، و(عدا) .
- الأسماء: (غير)، و(سوى).

وهذه الأدوات تقوم بربط ما قبلها (المستثنى) بما بعدها (المستثنى)، ففي قولك خرج القوم إلا واحداً، قد استثنيت واحدا من القوم بعدم الخروج؛ أو بمعنى آخر نفيت حكم الخروج عن واحدٍ من القوم، فالجملة بدون استثناء هي جملة لاحنة لأنَّها تفتقر إلى سلامة البناء التركيبي، لذا يجب زيادة أداة الاستثناء إلّا أو إحدى أخواتها للربط بين عناصر الجملة؛ للدلالة على نفي الحكم السابق على اللاحق.

[1] كاظم إبراهيم كاظم، الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1 ،1998 ،ص21.

وما ينبغي لنا أن نشير عليه أنّ السورة لم تحتوِ على الاستثناء إلا بحرف الاستثناء "إلاّ" ولم يتحقق ذلك إلّا في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ ﴾ [الآية: 62]

حروف الجر

الجر لغة: هو الجذب والشد والاقتياد، وهي مأخوذة من المادة اللغوية (جَرَرَ) [1].
اصطلاحا: نقل أو وصل ما قبل الجار إلى ما بعده، من فعل أو شبهه، وبحرف الجر تصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم، ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء [2].

وهناك تسميات عديدة استخدمت في النحو العربي تدل عليها منها: حروف الجر، حروف الإضافة، حروف الخفض وحروف الصفات. وفي هذا يقول (ابن يعيش) في المفصل:" اعلم أنّ هذه الحروف تسمى حروف الإضافة؛ لأنّها تجر ما بعدها من الأسماء، أي تخفضها، وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات، لأنّها تقع صفات لما قبلها من النكرات وهي متساوية في إيصال الأفعال لما بعدها وعمل الخفض وإن اختلفت معانيها في نفسها"[3]

إذن فدور هذه الحروف في العربية لا يتوقف عند حدود النّهوض بالربط ووصل الأفعال بمفاعيلها فحسب، وإنّما تقوم بوسم هذه المفاعيل بعلامة إعراب أخرى هي الجر بالكسرة أو ما ينوب عنها.

وبعد الرجوع إلى السورة وجدت أنّ هذه الحروف قد تنوعت بين: من، الباء،اللام، في، على، إلى، عن، ومع.

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب ، مرجع سابق، مادة، جرر.
[2] - أحمد فليح، حروف الجر ومعانيها، ص 15 - 16
[3] ابن يعيش، شرح المفصل، مرجع سابق ،ص454.

استخدام من:

هي من حروف الجر الجدير والحري بنا ذكرها؛ لكثرة استعمالها ودورها في الكلام، ولما تمتاز به من تعدد معانيها. قال(ابن يعيش):" هي حرية بالتقديم؛ لكثرة دورها في الكلام وسعة تصرفها ومعانيها، وإن تعددت فمتلاحمة، فمن ذلك كونها لابتداء الغاية مناظرة لـــ(إلى) في دلالتها على انتهاء الغاية(...)، وأمّا كونها للتبعيض، فنحو قولك:« أخذت درهما من المال فدلت« من» على أنّ الذي أخذت بعض المال(...)، وكونها لتبيين الجنس، كقولك: « ثوب من صوف»، و«خاتم من حديد»(...)، وتكون من زائدة "[1] وما سنورده من أمثلة سيكون على سبيل المثال فقط لأنّها ذكرت في مواضع غير التي ذَكرت:

قال تعالى:﴿ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي ﴾ [الآية: 04]

﴿ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴾ [الآية: 16]

﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي ﴾ [الآية:24]

﴿ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الآية: 58]

﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ ﴾ [الآية: 69].

﴿ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ ﴾ [الآية: 98].

[1] المرجع نفسه، ص 459

استخدام الباء:

وهي حرف مختص بالاسم، ملازم لعمل الجر، وهي ضربان: زائدة وغير زائدة، فأما غير الزائدة فقد ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى [1]: الإلصاق، التعدية، الاستعانة، التعليل، المصاحبة، الظرفية، البدل، المجاوزة، الاستعلاء، التبعيض، القسم، بمعنى (من)، بمعنى (إلى). وقد جاء حرف الجر "الباء" في السورة في 23 موضعا وهذه صور منه:

قال تعالى:﴿ يَـٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ ﴾ [الآية:12]

﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ﴾ [الآية: 38]

﴿ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الآية: 55]

﴿كَلَاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ ﴾ [الآية:72]

استخدام اللام:

اللام حرف كثير المعاني والأقسام، ومن معانيه: الاختصاص، الاستحقاق، الملك، التعليل، النسب، التبيين، القسم، التعدية، الصيرورة، التعجب، التبليغ، بمعنى (إلى)، بمعنى (في)، بمعنى (عن)، بمعنى (على)، بمعنى (عند)، بمعنى (مع)، بمعنى (بعد)[2]، وفي سورة مريم جاءت اللام في 21 موضعا نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

قال تعالى:﴿ فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴾ [الآية: 05]

﴿ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا﴾[الآية: 26]

[1] - حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 102

[2] - المرجع السابق، ص 143

﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴾[الآية: 38]

﴿ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴾ [الآية: 45]

﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا﴾ [الآية: 50]

استخدام في:

حرف جر له تسعة معان: الظرفية، المصاحبة، التعليل، المقايسة، بمعنى (على)، بمعنى (الباء)، بمعنى(إلى)، وقد تكون زائدة[1]. وجاءت في السورة في 12 موضعا منها:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾ [الآية: 29]

﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [الآية: 41]

﴿ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴾ [الآية: 62]

﴿ قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ ﴾ [الآية:75]

استخدام على:

حرف جر له ثمانية معان: الاستعلاء، المصاحبة، المجاوزة، التعليل، الظرفية، بمعنى (من)، بمعنى (الباء)، وقد تكون زائدة للتعويض[2].

وهذه أمثلة لها من السورة قال تعالى:

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ ﴾ [الآية: 11]

﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ ﴾ [الآية: 15]

﴿ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾ [الآية: 25]

[1] - المرجع السابق، ص 266

[2] - المرجع السابق، ص 441

﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا﴾ [الآية: 71]

﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَـٰتُنَا ﴾ [الآية: 73]

﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدّٗا ﴾ [الآية: 82]

﴿ فَلَا تَعۡجَلۡ عَلَيۡهِمۡۖ ﴾ [الآية: 84]

استخدام إلى:

هي من حروف الجر لتي تدل على انتهاء الغاية وفي هذا يقول صاحب (شرح المفصل):" اعلم أنّ« إلى» تدل على انتهاء الغاية كما دلت(من) على ابتدائها، فهي نقيضها" ومن معانيها أيضا: " انتهاء الغاية في المكان والزمان وهو أصل معانيها، بمعنى (مع)، التبيين، بمعنى (اللام)، بمعنى (في)، بمعنى (من)، بمعنى (عند)، بمعنى (من)، وقد تكون زائدة [1].وفي سورة مريم جاءت إلى في سبعة مواضع هي:

قال تعالى: ﴿ فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا ﴾ [الآية: 17]

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ﴾ [الآية: 23]

﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ﴾ [الآية: 25]

﴿ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِ ﴾ [الآية:29]

﴿ نَحۡنُ نَرِثُ ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا ﴾ [الآية: 40]

﴿ يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَـٰنِ ﴾ [الآية: 85]

[1] - معاني القرآن، ج2، 78.

﴿ وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ [الآية: 59]

استخدام عن:

هي لفظ مشترك يكون اسما وحرفا، وتكون اسما إذا دخل عليها حرف الجر، وحرف الجر عن له معاني متعددة: المجاوزة، البدل، الاستعلاء، الاستغاثة، التعليل، بمعنى (بعد)، بمعنى (في) [1] وجاءت عن في موضعين فقط في السورة وذلك في قوله تعالى:

﴿وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴾ [الآية:42]

﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي﴾ [الآية45]

استخدام مع:

لم يرد حرف الجر مع إلا في موضع واحد،

قال تعالى:﴿ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [الآية:58]

واو الحال

هي الواو التي تربط بين الجملة الحال وجملة صاحب الحال، وقد تكون وحدها قادرة على أن تربط جملة الحال بصاحبها في بعض الحالات نحو: خرجت والشمس ساطعة، أو بمساعدة الضمير البارز، نحو جائني زيد وهو ضاحك"[2]، وعند ملاحظتنا للمعنى في حال الانفصال:

1/ خرجت 2/ الشمس ساطعة.

03/ جاء زيد 04/ هو ضاحك

فكل من الجملتين 1و2 منفصلتين لا علاقة بينهما، وعن طريق الربط بالأداة الواو دلت على أن الخروج حال كون الشمس ساطعة، والجملتان 3و4 منفصلتان كذلك فالضمير "هو" في الجملة "04" قد لا يعود على زيد، لكنّه قد يعود على شخص آخر

[1] - حسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني،مرجع سابق، ص 260

[2] حسام البهنساوي، أنظمة الربط في العربية، مرجع سابق، ص 24

خلاف زيد، فيأتي الرابط (الواو) لتعيين أنّ الضاحك زيد، والمجيء حال كونه ضـــاحكاً، وعلى ذلك فإنّنا نجد أنّ واو الحال تقوم بالربط بين جملة الحال وصاحبها.

وقد جاءت واو الحال في السورة في أربعة مواضع وهي:

قال تعالى:﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا ﴾ [الآية: 05]

﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [الآية: 20]

﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الآية: 39]

﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾ [الآية: 67].

أهم النتائج:

جاء نظام الرّبط في السورة على النّحو التالي:

01/ من ناحية الربط بالضمير وما يجري مجراه.

- شغل الربط في جملة الخبر سبعة وعشرين موضعا (27) بنسبة مئوية وصلت إلى 8.7٪ من مجموع علاقات الربط في السورة، وكذلك هي جملة الصلة شغلت ستة وعشرين (26) موضعا بنسبة 8.4٪ أمّا جملة الحال وجملة النّعت فلم تشغلا حيزا كبيرا فجاءت الحال بنسبة 2.24٪ والنعت بنسبة 1.16٪. واسم الإشارة الذي شغل أربعة مواضع جاء بنسبة 1.29٪، وأسماء الشرط شغلت نسبة 2.58٪، وتجدر الأشرة أنّ السورة لم تستخدم الربط بضمير الفصل و التوكيد، فلم يردا في أي موضع.

02/ من ناحية الربط بالأدوات .

- كانت حروف الجر الأداة الطاغية على السورة بنسبه مئوية وصلت إلى 38.5٪ فتربع الحرف "من" على جل السورة، وحروف العطف هي الأخرى شغلت مساحة لا يستهان بها حيث بلغت نسبة ورودها 35.5٪ وكانت الواو الحرف الأكثر حضورا والتي أفادت مطلق الجمع، أما أدوات نصب المضارع التي جاءت في ثماني مواضع شغلت نسبة 2085٪ وأخيرا الاستثناء الذي شغل موضعا واحدا قدرت نسبة وروده في السورة ب 0.32٪.

خاتمة

الحمد لله الذي تتم الصالحات بفضله, والصلاة والسلام على خير من بعث بالهدى, وعلى آله وصحبه وسلم, أما بعد :

بعد هذه الدراسة, فإنه يسعدني, وقد وصلت إلى نهاية البحث أن ألخص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة, هذا ومن الله التوفيق والسداد ، بعد دراسة أنماط الارتباط والربط في سورة مريم, فقد خلصت الدراسة إلى ما يلي :

1. أن اللغة العربية هي لغة قادرة على التعبير بأروع التراكيب اللغوية والنحوية, التي جعلتها لغة مميزة عن باقي اللغات.
2. اللغة العربية لغة تحكمها مجموعة من العلاقات الارتباطية والربطية التي تجعل منها نظام متماسك ملتحم.
3. يصل العدد الإجمالي للعلاقات في السورة إلى 863 علاقة 554 منها لعلاقات الارتباط وباقيها أي 309 لعلاقة الربط.
4. بلغت نسبة ورود علاقات الارتباط في السورة 64.20٪ في حين بلغت نسبة ورود علاقات الربط 35.80٪ وهذا ما يدل على تماسك السورة وارتباطها الوثيق وشدة وقوة بنائها.
5. إن علاقة الإسناد هي أهم وأساس كل هذه العلاقات وهي النواة المشكلة للجملة ومن خلالها تتدرج باقي العلاقات. فقد تجسدت في 266 موضعا في السورة.
6. علاقتي التعدية والإضافة كذلك شغلتا مواضع كثيرة في السورة ، فأتت التعدية في 107 موضعا و الإضافة في 77 موضعا وهذا مازاد من قوة و ترابط السورة وتوضيحها.

7. أما الربط بالضمير فكانت الربط في جملة الخبر و جملة الصلة الأكثـــر تحققـــا فـــي السورة .

8. أما فيما يتعلق بالربط بالأدوات فكانت حروف الجر و حروف العطف الأكثر استعمالا في السورة فاستخدمت السورة الربط بحرف الجر 199 مرة، واستخدمت حـــروف العطف 110مرة، وهذا ما زاد من قوة الربط وساهم في ترتيب الجمل مع بعضـــها لأمن اللبس في فهم الانفصال.

وبعد هذا العرض للموضوع فإني لا أدعي الإحاطة بكل ما جاء في السورة، وحســـنا من هذا العمل شرف المحاولة في أن أكون قد قدمت جزءا يسيرا من جهدي لخدمـــة كتاب الله العظيم

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول	6
تعريف الارتباط	7
أهم علاقاته	10
تعريف الربط	19
أهم الروابط	20
تعريف سورة مريم	26
الفصل الثاني	28
الارتباط الاسنادي	29
الارتباط المفعولي	49
الارتباط التبعي	65
ارتباط الملابسة والتمييز	69
الارتباط الإضافي	73
الفصل الثالث	76
الربط بالضمير وما يجري مجراه	77
الربط بالأدوات	87
خاتمة	103
الفهرس	

الملخص

الملخص:

تناول هذا البحث أنماط الارتباط والربط سورة مريم أنموذجا، وقد قُسم البحث إلى مدخل نظري كان الحديث فيه عن مفهوم الارتباط والربط في اللغة و الاصطلاح وذكر أهم علاقات الارتباط وأهم أدوات الربط وشمل أيضا تعريف موجز لسورة مريم.

وجاء فيه فصلان تطبيقيان فكان الأول موسوما بـــ تجليات "الارتباط في السورة" والثاني موسوم بـــ "تجليات الربط فيها" وقد سار البحث على المنهجين الوصفي والإحصائي، واستند إلى مجموعة من مصادر ومراجع كان من أهمها اللغة العربية معناها و مبناها لتمام حسان، والإعراب الميسر لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح. وتوصلت إلى أن علاقة الإسناد هي أهم علاقات الارتباط في السورة و أن حروف الجر وحروف العطف كان لها الدور البارز في ترابط و تماسك النص القرآني في سورة مريم.

الكلمات المفتاحية: ارتباط، ربط، علاقة، أدوات.

Résumé:

Cette recherche aborde les genres de corrélation et de liaison dans la Soura de « Myriam » comme modèle. La recherche fut divisée en une introduction théorique qui comporte le concept de corrélation et de liaison en langue et en terminologie et la citation des plus importantes relations de la corrélation et les plus importants outils de liaison, elle comporte aussi une identification succincte de la Soura de « Myriam ».

Elle comporte également deux chapitres pratiques ; le premier marqué par les manifestations de « la corrélation dans la Soura » et le second marqué par « les manifestations s'y trouvant dans la liaison ». La recherche a emprunté deux approches, descriptif et statistique, sur la base d'un ensemble de ressources et références dont la plus importante la langue arabe, sa signification et sa structure de Temam Hacène et la l'analyse grammaticale facile du livre divin d'Allah de Bahdjat Abdelouahed Saleh. J'ai conclu que la relation d'attribution est la plus importante relation dans la Soura et que les propositions et les conjonctions ont eu le rôle

Les mots cle corrélation liaison. Rolations. outils